أفكار بكّار

انتقاها:

محمد بن موسى المجممي

مؤسس ورئيس نادي "قارئون"

جميع الحقوق محفوظة

محاضرات ولقاءات

د. عبدالكريم بكّار

الفهرس:

أولاً: تكوين المفكر..... ٣
ثانياً: التفكير الموضوعي ٧
ثالثاً: السياسة الشرعيّة ١٢
رابعاً: الانطلاق الحضاري..... ١٥
خامساً: الفكر والمفكرون..... ١٨
سادساً: القراءة المثمرة ٢٠
سابعاً: وعي القراءة..... ٢٢
ثامناً: أساسيات في تكوين الوعي..... ٢٦
تاسعاً: محاضرة جامعة الزهراء ٣٠
عاشراً: مستقبل الإسلام ٣٣
حادي عشر: برنامج فكرة..... ٣٦
ثاني عشر: برنامج "في دقيقة"..... ٤٠
ثالث عشر: قواعد في اكتساب المعرفة..... ٤٤
رابع عشر: صناعة القوة..... ٤٧
خامس عشر: منهج الحافظ الذهبي..... ٤٩
سادس عشر: العيش في الزمان الصعب ٥٣
سابع عشر: أدب الزمان..... ٥٧
ثامن عشر: الجانب الفكري في شخصية القدوة..... ٦٠
تاسع عشر: مستقبل الشباب..... ٦٢
عشرون: صلاح الدين قاهر الصليبيين ٦٣
حادي وعشرون: التربية الرشيدة وبناء عقلية الطفل ٦٧
ثانٍ وعشرون: قوانين التغير المجتمعي..... ٧٠
ثالث وعشرون: كيف يفكر المسلمون في القرن ٢١؟..... ٧٤
رابع وعشرون: تجربتي مع القراءة ٧٨
خامس وعشرون: ملخص كتاب تكوين المفكر..... ٨١

أولاً: تكوين المفكر

- سبب تأليف كتاب تكوين المفكرهو محاولة لسد ثغرة "الاهتمام بالفكر"، وأردت أن يكون هدية للخريج الجامعي ليمتلك الأسس المساعدة للتفكير بشكل صحيح.
- ترددتُ في تأليفه لأن كل الأعمال الإنسانية يدخل في تكوينها شيئان: الموهبة + التعلم والتدريب.
- المفكر مثل الشاعر؛ لا بد من وجود الموهبة أولاً ثم صقل هذه الموهبة.
- هدف الكتاب: تحسين المحاكمة العقلية، وقارئه وإن لم يصبح مفكراً فهو بالتأكيد دخل لعالم الفكر.
- كيف يتدرب المفكر؟ ج: القراءة الجيدة في كتب المفكرين، التفكير في مضامين هذه الكتب ومحتوياتها، التحدث بما قرأ وطرحه للآخرين، حلقات الحوار، الكتابة (لا مفكر بلا إنتاج فكري).
- فكرة إدوارد سعيد في كتابه "خيانة المفكر" فكرة صحيحة إذا آمن المفكر بحقيقة ما ثم وقف على الحياد أو وقف في جانب الباطل لأي سبب كان.
- كل الأعمال يمكن أن تؤدى بأمانة أو بخيانة.
- يستطيع المفكر استخدام ملكاته لترويج أفكار باطلة قد تسيل من جرائها دماء أو تضيع حقوق.
- نحن فخورون بمعرض الرياض، وهو الأول عربياً من حيث المبيعات، لكن الإقبال على الكتاب لدينا أقل من المستوى العالمي بمستويات كبيرة، والإقبال على المعارض يقل سنويًّا في حين المفترض أن يزيد.
- موضوع القراءة في العالم العربي محزن جداً، وازداد سوءاً بسبب الإقبال الشره على مواقع التواصل الاجتماعي التي تسبب إدماناً حقيقيًّا.

- في الأساس كان لدينا مشاكل مع القراءة لكنها الآن تفاقمت، والأخطر هم الصغار الذين نعدهم الآن للمستقبل.
- أنواع القراء ٤: قارئ للتسلية، قارئ للاطلاع على المعرفة، قارئ لتوسيع قاعدة الفهم، قارئ ليكتب ويبحث.
- القراءة للتسلية لها فائدة لأنها تجعل القارئ يألف الكتاب ويبتعد عن التمحور حول ذاته.
- هناك فرق بين المعرفة والتربية: المستشرقون أنموذجاً واضحاً؛ قرؤوا التراث الإسلامي وبعضهم لم يتأثر به ولم يدخل في الإسلام.
- مهمة التربية: تحويل المعرفة إلى سلوك.
- الجهد التربوي حاليًّا غير مساوق أو مماثل للجهد التعليمي.
- مشكلة عالمية: وفرة المعلمين وندرة المربين.
- التعليم أسهل من التربية لأن التربية تحتاج تواصلاً شخصيًّا بينما التعليم قد يكون ببرنامج يشاهدة ملايين.
- مشكلة تاريخية: علاقة النقل والعقل.
- السلف الصالح لم يكن لديهم إشكال في معرفة دور العقل في الشريعة، لكن مع حركة الترجمة ظهر من يسمون بالفلاسفة الإسلاميين الذين صادموا الدين بصراحة، وهذا جعل عند أهل التدين نفرة عظيمة من أي طرح فلسفي، وهذا الجفاء أضر بالطرفين: أضر بالسلفيين لأنهم حرموا أنفسهم من فهم تاريخ القضايا وبناء المنهجيات وفهم السنن والأفكار، وأضر بالفلاسفة لأنهم حرموا أنفسهم من نعمة الدين حين ناقضوا المعلوم من الدين بالضرورة.
- إلى الآن لا يزال هناك جفاء بين العلماء والمشايخ من جهة والمفكرين من جهة أخرى.

- الداعية لديه مبادئ وقيم وأخلاقيات يريد تبليغها للناس بحماسة وصدق (وظيفته الأساسية التبليغ).
- المفكر يعمل على الكليات ويحاول إنتاج الأفكار والمفاهيم وفهم النواميس (طبائع الأشياء).
- كل مفكر هو متخصص انصرف عن تخصصه للاهتمام بتشخيص الواقع ومحاولة البحث عن الحلول.
- هناك فارق بسيط بين المفكر والفيلسوف: الفيلسوف بعيد عن الواقع وجانح للتجريد بينما المفكر قريب من الواقع.
- المفكر نسيج وحده: الفرق بين المقلد والمجتهد. المفكر اقتبس من غيره ثم شق طريقه.
- العلم تراكمي وكذا الفكر، لكن المفكر الحقيقي يضيف من إبداعه ورؤيته لما استفاده.
- كيف يستقل المفكر بآرائه وطروحاته رغم الأطر الفكرية؟ ج: العقل البشري أدواتي بمعنى أنه لا يوجد كل الأطر بل لا بد من الاطلاع على المسلمات الثقافية. المفكر كذلك قبل أن يبدع آراء جديدة لا بد له من الاطلاع على المسلمات الثابتة التي يجب أن يتقيد بها أما الأشياء التي تدخل ضمن العادات والموروثات فهي محل دراسة.
- اسأل ألف فيلسوف من غير المسلمين عن حكمة وجودنا على الأرض؛ سيعطونك ألف جواب على الرغم من أنها مسألة إنسانية كبرى.
- الحضارة الإسلامية بنيت في قرنين واستمرت ثمانية قرون متفوقة على كل حضارات الأرض.
- المفكر المسلم في نعمة عظيمة حين أطر له الشرع أطرا عقلية لا يمكن تجاوزها.
- يحاول المفكر فهم تاريخ القضايا (مثال: لماذا سقطت الدولة العباسية؟)
- كل الأمم تخدم مصالحها بما فيها أممنا الإسلامية.

- ٨٠% من مشاكلنا هي مشاكل داخلية (لا دخل للآخرين بها): يجب أن نعترف بها ثم نحدد المسؤول عنها.
- المعادلة: ضعفنا هو سبب اعتداء الآخرين علينا، وليس العكس.
- مثال ذلك: جسم الإنسان قوي المناعة يقاوم الأمراض لكن حين يمرض تفتك به الميكروبات الموجودة في غرفته أصلاً.
- يجب تغيير أسلوب التعليم التلقيني المعلب حاليًّا: لا بد من ترك الفرصة الكاملة للنقاش والتساؤل وورش العمل والبحوث والرجوع للمصادر وترك الفرصة للطالب ليساهم في شرح الدرس.
- فن طرح الأسئلة فن قائم بذاته قائم على سعة الخيال.
- مكمن الذات الإنسانية في العواطف والمشاعر لا الأفكار (المعنى أن الجميع لديه عواطف وليس بالضروري أن يكون لديه أفكار).
- هناك تأثر كبير جدا للعواطف بالأفكار، والعكس صحيح: عندما نتعلق بشيء فعقولنا تنتج أفكارا متوافقة معه، وعندما تصبح لدينا فكرة حسنة عن شيء فإن عواطفنا تنجذب إليه.
- قلة معرفة الإنسان تزيد أثر العاطفة في حياته، وكلما تحسن مستواه المعرفي كان أقدر على ضبط عواطفه. انخفاض درجة الوعي يجعلنا نؤمل في شيء آمالاً لا يمكن أن نستفيدها منه.
- العواطف عمياء فتحتاج لدليل عقلي صريح، ولذا تجد تعلق الأمي بالذكريات أقوى من المثقف.

ثانياً: التفكير الموضوعي

- كتبت ٦ كتب في تخصصي في اللغة العربية وهناك مخطوطات، ثم اتجهت لمجال الفكر والدعوة.
- لم أكن أفكر في الكتابة في مجال التفكير الموضوعي لكن بعد أن رأيت الخلاف إبان غزو العراق للكويت حيث أيد البعض ذلك ورفض البعض بينما يفترض أن هذه مسألة محسومة إذ لا يجوز لدولة احتلال أخرى.
- معركتنا الكبرى هي معركة فكرية لأن فقدنا للمنهج الفكري الموضوعي يلزم منه الفشل سياسيًّا وتربويًّا واقتصاديًّا وتعليميًّا واجتماعيًّا.
- لا بد من تقرير مواد في الثانوية والجامعة في مجال التفكير الموضوعي.
- دراسة المنطق تفيد إذا تجنبنا المنطق اليوناني فهو عقيم جدًّا.
- التفكير الموضوعي نصفه نقد للتفكير غير الموضوعي، ولا نجد في المنطق اليوناني ذلك.
- في الكتاب والسنة أسس للتفكير الموضوعي لكنها تحتاج لشرح وتفصيل وبيان.
- التفكير هو العمل الذهني من أجل الانطلاق من مجهول إلى معلوم.
- التفكير عملية شاقة، ومعظم الناس يفضل أن يمشي ساعة على أن يفكر ربع ساعة.
- من صور التخلف في البلاد الإسلامية: أنَّ هناك مشقة كبيرة لتقنع كثير من الناس أنهم بحاجة للتغيير والتحسين.
- الدماغ هو العضو الذي يربط الإنسان بعقله، أما العقل فهناك عقل أول وعقل ثان.
- العقل الأول: مجموعة الإمكانات التي وهبنا الله القدرة عليها كالنطق والذكاء العددي والمكاني والعاطفي والتذكر والمبادئ الأولية ونحو ذلك. (فطري وهبي موزع على الأمم بتساوٍ وعلى الأفراد بتفاوت).

- العقل الثاني: هو الثقافة ونعني بها الكل المركب من أفكار وعادات وتقاليد ونظم وطرز (مجموعة التفضيلات السائدة في بيئة ما). (مكتسب من البيئة والمدرسة والمجتمع).
- الذي يصنع الفارق بين الأمم هو العقل الثاني.
- ليس الإبداع والتفكير مرهونان بالذكاء.
- الدماغ هو الرحى، والمعرفة هي الحبوب التي توضع في تلك الرحى.
- العقل ليس ساكناً أبداً بل لا بد أن ينتج لكن قد ينتج أفكاراً وقد ينتج أوهاماً.
- مدارسنا قاتلة للإبداع بالمطلق.
- العقل لا يبدع بلا معرفة متخصصة، وأهلية ثقافية، وبيئة رائعة.
- من خلال القراءة نتعرف على آلاف الكلمات التي قد لا نستخدمها في الحياة العامة، فالعامي أو محدود الثقافة حتى لو كان حاد الذكاء والإبداع فلن يجد الكلمات التي يعبر بها عن إبداعه.
- كل الإبداعات تأتي من الأوساط الثقافية بسبب امتلاكهم للغة التي تساعدهم على صياغة الحلول وتقديمها.
- نحن نفكر بواسطة الجُمل والكلمات، وبالتالي يجب زيادة المخزون اللغوي لدينا.
- أكبر تغيير في حياتك مصدره المعرفة فقط.
- التفكير الموضوعي هو: الالتصاق بالموضوع، بحيث نفكر فيه دون عوائق بيننا وبينه.
- التفكير الذاتي لا يخضع للمعايير بخلاف التفكير الموضوعي.
- التفكير الموضوعي هو نقل للتفكير من الفوضى التي ينتجها الذاتي إلى التنظيم الذي يتسم به الموضوعي.
- هناك ٣ ركائز رئيسية للتفكير الموضوعي: التجرد عن **الهوى**- البعد عن **الظن**- البعد عن **المؤثرات** والضغوط الخارجية.

- التجرد عن الهوى: الحكم يكون من منطلق الواقع لا من منطلق الرغبة والشهوة.
- مثاله: ذلك الرجل من السلف الذي كان في طريقه لبيع حماره فسأله أحدهم أترضاه لنفسك؟ قال لو ارتضيته لنفسي ما بعته.
- مثاله: أننا نقرأ تاريخنا الإسلامي بغير النفسية التي نقرأ بها ونفسر التاريخ الأوروبي.
- مقولة الشافعي: "مذهبنا صواب يحتمل الخطأ ومذهب غيرنا خطأ يحتمل الصواب".
- التجرد الكامل عن الهوى شبه مستحيل لأنَّ التحيز للنفس والقبيلة له منافذ دقيقة قد لا يشعر بها المرء، وهنا يجب أن نعترف ونرضى بموضوعية ناقصة.
- البعد عن الظنون: على مثل الشمس فاشهد وإلا فذر.
- هناك فرق كبير بين ما تراه وبين ما تنقله عن شخص نَقْلُهُ خاضع لاعتبارات كثيرة.
- مقولة علي ﷺ: "رأي الشيخ ولا رؤية الصبي".
- من مشاكلنا التفكيرية: تحويل الاجتهادات الظنية إلى قواطع يقينية.
- البعد عن المؤثرات الخارجية: ضغط الحكومات على الإعلاميين- الإغراءات المادية. (الترهيب والترغيب)
- أبرز إسهامات علماء المسلمين في هذا الباب في مجالين: أصول الفقه- مصطلح الحديث.
- معظم قواعد تفسير النصوص هي قواعد أصولية.
- المسلمون أنشؤوا ٣ علوم للتأكد من أن الكلام المروي منسوب صحة للنبي ﷺ: علم الرجال- علم الجرح والتعديل- علم مصطلح الحديث.
- ابن خلدون في المقدمة، والذهبي في سير أعلام النبلاء: أسسا للنقد الصحيح.
- فهم السنن الكونية مطلب رئيسي لتحصيل التفكير الموضوعي.
- التعصب من أكبر معيقات التفكير الموضوعي.
- التعصب ألوان: المذهبي، القبلي، الحضاري.

- المبالغة: مجاوزة الحقيقة في حالة المدح أو الذم. وهي من معيقات التفكير الموضوعي.
- عقلية البعد الواحد: النظر إلى جانب واحد من القضايا مع إهمال الجوانب الأخرى.
- مثاله: تفسير الظاهرة الكبرى بعامل واحد: هذا المجتمع فقير لأن شعبه كسول أو حكومته استبدادية أو بلا موارد.
- عقلية البعد الواحد تبعدك عن التفكير الموضوعي لأنها تختصر أسباب الظاهرة من عشرة إلى واحد أو اثنين مثلاً.
- التفسير التآمري للتاريخ يعد مشكلة كبرى لدينا فنحن نحاول أن نبحث عن كبش فداء مثل عبدالله بن سبأ أو اليهود أو الغرب أو الشرق. المؤامرة موجودة لأننا في عالم الصراع وتنازع البقاء لكن المشكلة في القابلية للاستعمار كما قال مالك بن نبي.
- ضعفنا سلط الغرب علينا، وليس تسلطهم سبب ضعفنا.
- هناك دول عربية استعمرت لكنها اليوم أفضل حالاً من دول لم تستعمر.
- ٢٠% من الأسباب خارجي لكن ٨٠% داخلي مرده إلى الذنوب والفساد وقتل الإبداع وتراكم الأخطاء وانعدام النقد الذاتي ومحاربة الناقدين ووجود التسلط.
- عندما تريد دق مسمار في الجدار ستبحث عن أضعف مكان فيه، وهكذا فعل الغرب معنا!
- من معيقات الموضوعية: إسقاط القاعدة بالمثال الشاذ. مثال: عندما نتغنى بالعدل نذكر العمرين في تاريخنا الإسلامي، هل هذا كاف لأمة حكمت نصف المعمورة ١٤ قرناً ؟!
- فكرة إسقاط القاعدة بالمثال الشاذ سبكها مالك بن نبي.
- من معيقات الموضوعية: تقديس الأفراد. لو نظرت للشعر البريطاني لن تجد باباً للمدح!

- مثال: قول الشيعة إن علي ﷺ كان يصلي في اليوم ألف ركعة.
- الداعية المخلص هو الذي يحرص على نفع الجماهير لا إعجابهم.

ثالثاً: السياسة الشرعيّة

- ألفتُ كتاب "مقاربات في السياسة الشرعية" محاولاً الاقتراب من الحقيقة، ولا أدعي القبض عليها.
- علم السياسة الشرعية لم يجد حظه من الاهتمام لا في الجامعات ولا على المستوى الشعبي.
- لدينا انقسامات في الصف الإسلامي بين طلاب العلم الشرعي فيما يتعلق بالسياسات خصوصاً.
- إعراض الناس عن السياسة الشرعية له أسباب منها: مقاومة السلطة الزمانية- أنه جزء من علم أصول الفقه وهو علم صعب؛ الأمثلة فيه لا تزال تردد منذ مئات السنين- أنه علم كليات لا جزئيات.
- نظام الحكم في الإسلام هو جزء من علم السياسة الشرعية.
- فقه الواقع وفقه المآل وفقه الاستطاعة وتنظيم الحكم والشورى والمعارضة: مباحث في السياسة الشرعية.
- هذا العلم شديد التعقيد لأنه متعلق بالواقع الذي هو متسم بالخداع والزئبقية.
- قد يوجد دكتور في السياسة لكنه حين يترل للميدان السياسي يفشل.
- المرونة في علم السياسة الشرعية تأتي من كون غالب أحكامه آتية من باب المصالح المرسلة مثل أنظمة المرور والبلديات ونحوها.
- ما لا يتغير بتغير الزمان والمكان جاء في الشريعة مفصلاً كالعبادات والأحكام الشخصية كالزواج والمواريث، وأما القضايا التي تختلف باختلاف الزمان والمكان فقد جاءت في الشريعة الغراء مجملة قليلة النصوص.

- قلة النصوص والتفاصيل في مسألة ما يفتح باب الاجتهاد، ومن هنا جاءت المرونة في الشريعة.
- الفاروق ﷺ أوقف تنفيذ حد السرقة لوجود شبهة أن يكون دافع السرقة خوف الموت جوعاً عملاً بحديث (ادرؤوا الحدود بالشبهات).
- المقاصد هي الغايات التي جاءت الشريعة لتحقيقها، وهي الكليات الخمس (حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال).
- كل أحكام الشريعة الجزئية جاءت لخدمة هذه الكليات الخمس.
- بعضهم جعل العدل والحرية والحفاظ على الأسرة والأمن وإخراج جيل صالح؛ من مقاصد الشريعة.
- جاء الدين لإسعاد النّاس في الدنيا والآخرة.
- يمكن أن نقول إن الشريعة مقصدها واحد هو: الفوز في الدنيا والآخرة.
- قد يكون الشيء من جهة مقصداً ومن جهة وسيلةً لكن كل الأمور وسائل لمقصد واحد هو الفوز في الدنيا والآخرة.
- معظم الوسائل غير منصوص عليها لتغيرها حسب الزمان والمكان. مثال: الراحلة في الحج مطلوبة ولكن لم ينص على هذه الوسيلة فهي متغيرة بحسب الزمان والمكان.
- المقاصد تتسم بالثبات، والوسائل تتسم بالتغير.
- الجمود على الوسائل كالمرونة في المقاصد؛ كلاهما مرفوض.
- الجمود على الوسائل يؤدي إلى التخلف.
- من أمثلة الجمود: تحقير العمل الفردي وتقديس العمل الجماعي، بينما هناك أفراد قاموا بما لم تفعله جماعات.
- الشورى هي أهم ركيزة في نظام الحكم لأنها تعني أن الحاكم جاء برضى النّاس لأن الحاكم الإسلامي يجب أن يكون منتخباً من مجلس الشورى.

- الشورى مبدأ عالمي عظيم جدًّا.
- كيفية تطبيق الشورى فيها مرونة، المهم تطبيق مبدأ الشورى.
- لا يوجد الآن طريق لتحقيق الشورى إلا بالانتخابات.
- المهم أن تتكون قناعة شعورية عند النّاس أنهم ولوا خيرهم.
- الكفاءة: هي القدرة على الإدارة.
- التأكد من كفاءة الشخص لها الآن وسائل عديدة جدًّا مثل الشهادات والمقابلات والسيرة الذاتية والاختبارات والقياسات.

رابعاً: الانطلاق الحضاري

- موقعنا الحضاري اليوم: نحن في كل المجالات متخلفون بالمجمل.
- مظاهر التخلف: تخلف عن المنهج الرباني وتخلف عن ركب الحضارة.
- التخلف عن المنهج الرباني: عدم التزامنا بالرؤى والقيم والأحكام (أعداد كبيرة لا يصلون ولا يزكون ولا يتسمون بالأخلاق الحسنة وهناك من يظلم ويأكل الربا).
- يجب أن نتقدم نحو الإسلام ويجب أن نتقدم نحو الحضارة.
- التخلف عن المنهج الرباني يسبب الكثير من التخلف نحو الحضارة.
- هل نحن شعوب متدينة؟ الجواب نسبي لكن الحد الأدنى القيام بالواجبات والكف عن الكبائر.
- نسبة الملتزمين لدينا متدنية.
- أغلب الناس فهمهم للإسلام الحضاري متراجع.
- الأمم المتقدمة هي التي يسلك أفرادها في شوارعهم ما يتعلمه أبناؤهم في المدارس.
- مقولة مالك: "لن يُصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها" صحيحة تماماً على مستوى القيم والمبادئ.
- المبادئ لا تعمل في الفراغ بل يجب أن نوجد وسائل وآليات تنفذها.
- نحتاج تمسكاً بالقيم والمبادئ وتجديداً في الوسائل والآليات.
- من أين نبدأ؟ ج: من المجال التعليمي لأنه الذي يخرج الكوادر القيادية في كل المجالات.
- المشكلة الرئيسية: أين الرواد الذين يقومون بمشاريع نهضة الأمة.
- النهوض بالتعليم أسهل بكثير من النهوض بالإصلاح السياسي.

- كثير من الأنظمة العربية أنظمة وظيفية أمرها ليس بيدها كما هو الحال مع نظام بشّار الأسد.
- الأمة الإسلامية لن تتقدم في ظل الاستبداد.
- انهيار الحضارة الإسلامية كان بسبب الفشل السياسي وتفشي الظلم والقهر.
- قراءة التاريخ مهمة جداً في دراسة كل العلوم، ولدينا تفريط شديد في تدريس تاريخ العلوم.
- لا يمكن فهم أي قضية ما لم نفهم تاريخها.
- بقي العالم الإسلامي متفوقاً حضاريا على العالم الغربي حتى القرن الثالث عشر الميلادي ثم حصل توازن أعقبه تقدم العالم الغربي في القرن الخامس عشر الميلادي.
- في كل حضارة مساقات يمكن لبعضها أن ينشط ويرتفع في حين بعضها ينهار.
- موقفنا من الحضارة الغربية: لم يعد الرفض خياراً في ظل العولمة وثورة الاتصالات لكن يجب أن نحافظ على ديننا وقيمنا مع أخذ الأساليب والوسائل من الحضارة الغربية ولكن أحياناً تجد نفسك مضطراً لأخذ شيء من مساوئها.
- التجربة تدل أنك لا تستطيع أن تختار ما تريده فقط من الحضارة الغربية لأن التفوق الحضاري عندهم سيظل يُلحق بنا الأذى حتى نصل لدرجة أن نقوم نحن بإنتاج المستهلكات الحضارية.
- نرفض الانقياد للحضارة الغربية المادية الدنيوية فشعارنا (اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة).
- المفكر يرسم المسارات وترتيب الأولويات والدلالة على العلل وكشف التداعيات وكشف أوجه الترابط، المتخصص ينحت في تلك المسارات ويقوم بالعمل والإبداع. مثال: المفكر يرسم مسارات النهضة التعليمية بينما يقوم المعلمون وقادة المدارس والإداريون بالعمل الفعلي.

- الواقع ليس مزريًّا فحالنا اليوم أحسن من حال المسلمين قبل ٥ قرون، انتشار الجامعات والمدارس وحلقات التحفيظ.
- سيظل تقييمنا للواقع اجتهاديًّا.
- نقطة تفوقنا الأساسية: التماسك الأسري.
- احذر التشاؤم واليأس لأنك حين تقع فيهما تهزم في المعركة قبل بدئها.
- التقدم الحضاري الهائل اليوم يفتح فرصاً هائلةً للوعي كانت قبل ٢٠ سنة خيالا بعيد المنال.
- كن مشروعاً أو أسس مشروعاً أو ساهم في مشروع.

خامساً: الفكر والمفكرون

- الاهتمام بموضوع التفكير يعد قضية جديدة بعد مرحلة الانقطاع الحضاري.
- المعرفة واحدة ولكن الناس جزؤها لأجل التسهيل في التعامل معها، وهذا أنشأ تشتتاً سدّهُ فن التفكير.
- التفكير متعلق بعملية الإصلاح.
- جوهر عمل المفكر: تشخيص الواقع ثم إنتاج أفكار ورؤى تساعد على إصلاحه وتطويره.
- وضع الخطط الخمسية يشترك فيه عشرات الأشخاص من تخصصات مختلفة.
- الفيلسوف لديه مستوى تجريد أعلى بكثير من المفكر فهو بعيد عن الواقع، بينما المفكر في موضع وسط بين المثقف والفيلسوف، وهو أقرب للواقع.
- المثقف هو شخص أخذ من كل علم بطرف، لديه فكر وإبداع، مثاله بعض كتاب أعمدة الصحف.
- المفكر يشتغل على الكليات بحيث يأخذ الأفكار الجزئية ويحاول صياغة رؤية منها.
- المفكر يبحث عن الجذور والأسباب وتاريخ الأفكار والعلل والمآلات وطبائع الأشياء ومنطقها والقوانين والسنن.
- المفكرون أساساً متخصصون.
- ما يجعل العالِم يرتقي لمرتبة مفكر امتلاكه رؤية نقدية للمجتمع.
- الإنسان كائن متضجر، يعبر عن ضجره بالنقد الذي هو عادة من قبيل التنفيس ليس إلا.
- الداعية هو مبلغ، لديه أفكار وملاحظات ومواعظ يريد تبليغها إلى النّاس.
- المصلح لصيق جداً بالشأن العام، وقد يكون مفكراً.

- لولا التخصص العميق ما حصل التقدم في التخصصات.
- المفكر لا بد له من قدر ممتاز من المعرفة.
- المفكر في عمله أشبه بالنحلة التي تطير مسافات طويلة وتحط على أزهار متعددة.
- يقترب المفكر من الفيلسوف كلما زاد في التجريد.
- طبيعة عمل المفكر هي التفرد لأن المفكر ليس منسجماً مع نفسه بمعنى أنه دائم النظر في قناعاته ورؤاه ليحسن منها ويطور ويعدل، وهذا سر قوة المفكر ونموه.
- س: هل المفكر يعيش في برج عاجي؟ ج: المفكر لينجح يجب أن يبتعد عن عمق الواقع ليفكر بصفاء.
- مسؤولية المفكر: مسؤولية الرائد، فالرائد لا يكذب أهله، فعليه أن يؤثر رؤيته الفكرية على مصلحته الشخصية.
- على المفكر أن يعرض سلامته الشخصية للخطر إذا توقف على ذلك خطورة على ألوف الناس، فعليه أن يتحمل مسؤولية الريادة.
- بعض المفكرين جهروا بالحق ودفعوا حياتهم ثمناً ولكن بموتهم أحيا الله أمة.
- بعض المفكرين خسروا وظائفهم ودنياهم.
- المفكر المسلم يفكر في إطار الشريعة فلا يتجاوز القطعيات.
- التأطير الإسلامي عاصم للمفكر المسلم من الضياع والشتات.

سادساً: القراءة المثمرة

- لدينا مشكلة تتمثل في الإعراض عن القراءة، وهي مشكلة أكبر من مشاكل الطلاق والتدخين والمخدرات والبطالة، لأنها المدخل إلى هذه المشكلات إذ ناتجها الجهل وهو طريق هذه المشكلات وغيرها.
- القراءة والكتاب لا تزال الوسيلة الأهم للمعرفة.
- الكتاب يعطيك فرصة للنقاش مع أفكاره ومؤلفه في أي وقت تشاء.
- الكتاب الجيد يجلسك مع عقل جيد تقطف ثمار خبراته وتجاربه ومعارفه.
- نشرت دراسة عن القراءة في الجزائر نتائجها أن ٧% قارئون مستمرون، ٥٧% لا يقرؤون أبداً من المتعلمين والأميين، ٣٦% يقرؤون بشكل متقطع.
- متوسط القراءة لدى المواطن العربي ٦د يوميًّا بينما نظيره الأوروبي ٣٨د (٦ أضعاف)
- المشكلة الحقيقية اليوم: كون الاهتمام بالقراءة ليس ضمن اهتمامات الأسرة العربيّة. الأسرة العربية قد لا تنفق ١% من دخلها الشهري في القراءة وشراء الكتب.
- نحتاج لرفع نسبة الإنفاق على الجوانب التعليمية والفكرية.
- القراء ٤ أقسام: قارئ للتسلية (٧٠% من القراء في أوروبا)- قارئ للحصول على معلومة معينة (أي بحث عن معلومة)- قارئ لتحسين قاعدة الفهم لديه (يقرأ لامتلاك منهج: الذي يمتلك معلومة كمن يمتلك قطعة ذهبية بينما الذي يملك منهجا كمن يملك منجم ذهب "زكي نجيب محمود")، وهؤلاء يقرؤون في كتب فلسفية أو فكرية أو متحدثة في السنن الكونية وتاريخ القضايا والعلوم والنقد وطبائع الأشياء والعلاقات والأسباب والجذور- قارئ بنية الإضافة للمعرفة وهم الباحثون وطلاب الماجستير والدكتوراه والراغبون في إلقاء محاضرة أو درس معين.

- أفضل القراء هم النوع الرابع مما سبق، وهم أفضل الكتّاب.
- هناك أناس يقرؤون من ٢٠ سنة ولكنك تشعر أنهم لم يتقدموا عقليًّا ولا فكريًّا.
- القراءة للتسلية جيدة لأن فيها معلومات وتخفيف للتوتر العصبي وتخفيف من تمحور الإنسان حول ذاته.
- إذا كنت تشعر أن وضعك في الذروة فعليك أن تخاف من أي شيء جديد، والصحيح خلاف ذلك.
- أي كتاب لا يشكل لك إضافة فلا تقرأه.
- المعرفة حق للجميع ولكن من واجب الدولة حماية الأعضاء الضعفاء في المجتمع كالأطفال.
- الدعوى للانفتاح المطلق غير موجودة أصلاً.
- يجب منع الكتب التي تضاد قيم وثوابت وأصول المجتمع مثل الكتب الجنسية والإلحادية والمصادمة للدين.
- المعرفة مثل الطعام؛ ما يصلح لزيد قد لا يناسب عمرو.

سابعاً: وعي القراءة

- جاء الإسلام بنقل مركز السلطة من الجانب الخشن (الحروب والمال والجاه والسلطان والإكراه والتسلط) إلى القوة الناعمة (المعرفة والتأثير الروحي).
- حتى المدارس الفاشلة تصنع فرقاً لأن العلم يغير في أعماق الشخصية (الطموحات والتطلعات والمعارف والقناعات).
- على مدار التاريخ تحالف على الأمة ٣ أشرار كبار: الاستبداد والجهل والفقر.
- أساس المصيبة: الجهل. قال ابن القيم: "الجهل شجرة تنبت فيها كل الشرور".
- أول كلمة في أول آية في أول سورة على أميّ: إقرأ.
- القراءة ليست عملاً ممتعاً، وفي الغالب أن الكتب الممتعة فائدتها محدودة (٧٠% من الناس في أوروبا يقرؤون للتسلية).
- يجب أن لا نضع القراءة في موقف محرج حين نجعلها خيارا مع وسائل التواصل الاجتماعي والفضائيات فهي هنا محكوم عليها بالهزيمة.
- غالبنا اليوم مصاب بإدمان الصور الثابتة والمتحركة والنص القصير السطحي (تويتر وواتس أب..الخ).
- وسائل التواصل الاجتماعي تزيد الوعي العام لكن لا تزيد المعرفة لأن المعلومات فيها متناثرة مقتضبة.
- العقاد يقول: "ليس القارئ الجيد الذي يقرأ كتباً كثيرة لكن الذي يقرأ كتباً جيدة".
- القارئ العادي يفقد كل المعلومات التي قرأها بعد فترة بسيطة.
- القارئ الجيد: يقرأ كتاباً يضيف له- يحرث الكتاب قراءة- يلخص ويسجل الفوائد- ينقلها إلى دفتره الخاص- يتحاور مع المؤلف والأفكار التي طرحها- يناقش مع الآخرين الأفكار التي قرأها.

- عشرة كتب يقرأها الشخص في السنة بشكل ممتاز أحسن من ١٠٠ كتاب يسلقها سلقاً.
- لدينا ميل للكتب السهلة ونفرة من الكتب القيمة.
- إذا قرأت شيئا تعرف أغلبه وتفهمه مسبقاً فبالتالي أنت تتذكر فقط لا تضيف جديداً لمعلوماتك.
- اقرأ كتاباً يضيف لك.
- هناك كتب طلاسم (غاية في الصعوبة).
- لو خيرت بين كتاب تفهم منه ١٠٠% وآخر ٧٠% فاختر الثاني.
- أنا مع الكتاب الذي يتحدى ولا يعجز.
- في الماضي كان هناك رأس مال قديم هو ممتلكات الدولة من مصادر وغابات ونفط ومعادن وأنهار، أما اليوم فرأس المال القديم سيظل مهماً لكن أهم منه رأس المال الجديد القائم على العقائد والأفكار والنظم والاتجاهات والمؤسسات التعليمية المتقدمة والأطر التدريبية الحديثة. (إبداع تدريب تنظيم تعليم تدريب أفكار اختراعات)
- الاقتصاد الآن هو اقتصاد المعرفة. (مثال: مؤسس الفيسبوك باعه بعد ٩ سنوات ب١٠٠مليار دولار)
- العقل مثل الطاحون لكن إذا لم تضع فيه فإنه ينتج أوهاماً وخرافات.
- العامي لا يستطيع مهما كان ذكيا أن يصل إلى حلول معقدة لأنها تحتاج مفاهيم ولغة؛ العامي لا يمتلكها.
- ليس هناك أمة ناهضة وتعليمها سيء أو شعبها لا يحب الكتاب.
- في تركيا السنة الماضية وزعوا على طلاب الثانوية ٨ مليون آيباد للخدمات التعليمية.

- كوريا منذ ٤٠ سنة وهم يهتمون بالتعليم، وانظر الآن إلى شركة سامسونج لوحدها!
- في الماضي كان العلم ترفيهاً لأنه لم يكن مرتبطاً بالمهنة ولذا كانوا يقولون "أدركته مهنة الأدب فافتقر".
- المتعلم يدرك حقوق بلاده ومجتمعه وأسرته ونفسه بشكل أفضل، ولذا الصحوة المباركة نشأت في الحواضر.
- الروح محدودة بحدود الجسد، فإذا أنهك الجسد تعبت الروح.
- لدينا كل العوامل المهيأة للقراءة: سعة من الرزق- وقت- مكتبات عامة.
- نحن أخفقنا على كل الصعد في تحبيب الكتاب إلى نفوس النّاس.
- منظر لا تراه في البلاد العربية: طابور طويل جدًّا على محاسب كتب في مكتبة تجارية.
- سماع الدروس والمحاضرات نوع رائع من فنون المعرفة وخصوصا إذا احتوت على نقاش.
- كتاب "طفل يقرأ" يناقش مسألة تحبيب القراءة إلى نفس الطفل.
- عدم جدية المدارس في التعليم هو سبب تخلف التعليم لدينا.
- تعليمنا تضييع وقت.
- إذا لم يحتج الطالب للدراسة في بيته ٣ ساعات فنحن لم نعمل شيئاً.
- أسلوب التعليم التلقيني يوجد جو مسموم في الفصل؛ فعندما تفتح الأبواب ترى اندفاع الطلاب سراعاً.
- التعليم لدينا: تلقيني، غير جاد!
- المعادلة الصعبة: إيصال مفاهيم عميقة بأسلوب سهل.
- غالب الجامعات العريقة في أمريكا جامعات وقفية.

- فكرة آن أوانها جيوشٌ لا توقفها.
- أجهزة قراءة الكتب الالكترونية رائعة جدا لأنها تسمح بالتعليق عليها.

ثامناً: أساسيات في تكوين الوعي

- يقول مالك بن نبي: "ليس لدينا نقص في الرجال ولا الأموال والإمكانات ولكن لدينا نقص في الأفكار".
- إذا كنا سائرين في الاتجاه الصحيح فهذا شيء جيد لأننا سنصل حتماً بإذن الله.
- الوعي هو: مجموعة الأفكار والمفاهيم والصور الذهنية التي يدرك الإنسان من خلالها ذاته ومكانه ومحيطه والأشخاص من حوله والعصر الذي يعيش فيه.
- هذا الوعي ينتج عنه استجابات تتناسق معه.
- مثال: إذا سئلت هل تثق بفلان؟ هنا تستحضر الصورة الذهنية لديك عنه ثم تبدي رأيك. وإذا سئلت هل تتشارك معه في تجارة؟ فهنا ستتخذ قراراً بناءً على وعيك.
- الوعي قسمان: خاص وعام. الوعي الخاص: هو الوعي بمجال من المجالات كالصحة والسياسة والتاريخ ونحو ذلك. الوعي العام: هو الوعي المتعلق بالحياة بعمومها.
- الوعي الخاص أعمق من العام لأنَّ الكم لا يكون إلا على حساب الكيف.
- العالِم: من يعرف شيئاً عن كل شيء ويعرف كل شيء عن شيء.
- الوعي يقسم أيضا إلى: وعي فردي ووعي اجتماعي. الوعي الاجتماعي: الوعي بالعادات والتقاليد كالتسليم باليمنى والوقوف لاستقبال الكبير. الوعي الفردي: إدراك شخص معين، وهنا يتفاوت الوعي من شخص لآخر.
- التفاوت بين وعي الفرد ووعي المجتمع هو الذي يسهم بتطور المجتمع.
- من خصائص المفكرين والمصلحين: أنهم يفكرون بطريقة تختلف عن أفراد النّاس.
- هناك مبادئ في تكوين الوعي منها:

المبدأ الأول: الماضي ليس كياناً ناجزاً.

- الماضي هو صور ذهنية كونها المؤرخون عن زمن ما بانتقائية لأن كل مؤرخ ينقل جزءاً من الحقيقة، ولأن نقل التاريخ تتعلق به عوامل كثيرة مثل التزوير المتعمد أو غير المتعمد. هنا يجب أن تقرأ لأكثر من مؤرخ وتكون وجهة نظرخاصة بك.
- الكتاب والسنة ليسا من التراث لأنهما وحي أما التراث فهو نص بشري مر عليه مائة سنة.
- المؤرخ أحياناً يكمل النقص في أي واقعة من خياله! ماذا يعني هذا؟ يعني أننا حين نتحاكم لاجتهادات لا يجب أن نتعامل وكأننا نتناول قطعيات.
- لماذا تركز عن الماضي؟ لأنك جزء من الماضي: اسمك وصورتك الذهنية عن نفسك.

المبدأ الثاني: قصورنا الذاتي هو أساس مشكلاتنا.

- مبدأ القصور الذاتي نظرية فيزيائية تعني أن الجسم الساكن قاصر بذاته عن الحركة إلا بمحرك خارجي، وإذا كان متحركاً فهو قاصر عن السكون إلا بمؤثر خارجي.
- معنى المبدأ: أنَّ ما نملكه من أفكار ومفاهيم وأساليب وأدوات ليس كافياً لتحقيق أهدافنا.
- تقول الدراسات بأن المصاب بالتخلف العقلي لا يستطيع الحصول على الشهادة الثانوية.
- بدأت الحضارة الغربية في القرن ال١٥ الميلادي تتقدم بسرعة بينما الحضارة الإسلامية تقدمها تباطأ أو وقف أو تراجع وذلك بسبب أخطاء وخطايا المسلمين.
- تأثير المؤامرة قد لا يزيد عن ٢٠% بينما النسبة الباقية ترجع للأوضاع الداخلية للأمم.
- كثير من الحكام لم يختارهم الشعب وبالتالي انفرد بهم الغرب المتسلط وتلاعب بهم.

- تركيا نموذج للدولة التي تسعى للتقدم الحضاري.

المبدأ الثالث: بناء البيئة الجيدة هو التحدي الأكبر.

- كلمة بيئة هي أكثر كلمة استخدمت في البحث على الإنترنت.
- البيئة الطبيعية تؤثر على النّاس بنسبة كبيرة، فالحارّة تتسم بالفوضى والكسل، لكن الذي يؤثر أكثر هو البيئة الاجتماعية ف٦٠% من نجاحنا وسعادتنا من عدمها يعود إلى البيئة.
- البيئة تشتمل على علاقات وأدوات.
- أهم البيئات على الإطلاق: بيئة الأسرة، لأن الخطوط العميقة من شخصية الطفل ترسم في السنوات الخمس الأولى من عمره (ربما ٨٠% والباقي للتربية: التكميل والترسيخ).
- بيئة العمل مهمة جدًّا.
- من سمات البيئات الجيدة: توفير التركيز في التخصص- التعاون- التواصل- الروح الإيجابية- الإبداع- الشعور بالراحة- الثقة- الاستقامة.

المبدأ الرابع: المعارف الحديثة.

- يوجد الآن ملايين الأشخاص مخصصين للبحث والتطوير، وهؤلاء ينتجون براءات الاختراع (سجل في بعض السنوات ١٤٠ ألف براءة اختراع).
- ربما تفقد الجريدة يوميًّا ١٠% من قيمتها المعرفية، والمجلة بنفس النسبة شهريا، والكتاب سنويًّا.
- لا بد لنا من تحديث معلوماتنا لأن الأفكار والأرقام والصور الذهنية والمعارف تتقادم.
- الوعي الجيد يجب أن يرتكز على أحدث ما يكون.

المبدأ الخامس: طرح الأسئلة

- طرح الأسئلة هو الذي يكشف عن شخصية الإنسان.
- مقولة "آن لأبي حنيفة أن يمد رجليه" تدل على أهمية مهارة طرح الأسئلة.
- كثير من مشاكلنا الكبرى لو استخدمنا فيها طريقة طرح الأسئلة لكونا وعيا رائعاً.

المبدأ السادس: فهم السنن الربانية.

- السنن الربانية مبثوثة في الفيزياء والكيمياء والفلك والصحة والأنفس والمجتمعات والإعلام والسياسة والاقتصاد وكل مجالات الحياة.
- السنن هي لغة الكون فإذا فهمناها فهمنا الكون.
- من هذه السنن: الوعي بالذات فرع عن الوعي بالآخر- أنت لا تستطيع الحصول على كل الخيارات- الضخامة تدعو إلى الحذر. (ملاحظة: كتاب الدكتور؛ هي هكذا، في جزأين يتحدث عن ٦٠ سنة).

المبدأ السابع: التحرر من سطوة العقل الجمعي.

- من صوره أمثال ومقولات شائعة مثل: نحن ضحية مؤامرة- الكفر ملة واحدة- فلان مدين لأن رزقه قليل- النجاح مرتبط بالذكاء- الديك الفصيح من البيضة يصيح- المكتوب يبين من عنوانه- اليد اللي ما تقدر عليها بوسها وادعي عليها بالكسر- اللي يتزوج أمي أقول له يا عمي.
- العقل الجمعي قد يكون راشداً وقد لا يكون.
- شيخوخة الأمم مثل شيخوخة الإنسان.
- أنصح بقراءة كتابي: "فصول في التفكير الموضوعي".

تاسعاً: محاضرة جامعة الزهراء

- كل الأمم اليوم تراهن على التعليم بوصفة أداة متاحة للجميع ستخرج كوادر تعمل في جميع المجالات.
- في كوريا الجنوبية وسنغافورة بدؤوا الاستثمار في التعليم منذ السبعينيات وأنفقوا أموال هائلة وأنشؤوا جامعات ممتازة.
- سامسونج لوحدها يعمل بها ٧٠ ألف مهندس!
- التقنية هي أكثر ما يطور حياة الناس، ونحن اليوم لا نشهد تطور التقنية بل جنونها!
- في دراسة بريطانية: ٧٠% من النساء يفضلن الجوّال على أزواجهن.
- نحن اليوم نعيش في العراء! معلوماتنا وأفكارنا وصورنا و... الخ
- الذي يعلم اليوم يسيطر على الذي لا يعلم.
- نحن الآن في مرحلة هي من أصعب مراحل التاريخ.
- لدينا مشكلة كبرى في التعليم الشرعي ما قبل الجامعي فهو أشبه بالفوضى.
- هناك ضعف في صناعة الفتوى: المفتي المتقن الفقيه بالواقع ومآلات الفتوى، وهناك ضعف في الداعية المفكر.
- لا تزال هناك معاهد وكليات شرعية تدرس المنطق الأرسطي مع أن أوروبا ما تقدمت حتى نبذته وراءها.
- لا يزال هناك من يدرس "مغني اللبيب" مع أنه كتاب غير منهجي وفي غاية الصعوبة والغرائبية.
- لدينا أعداد هائلة من طلبة العلم الشرعي لكن أين منهم المتقن؟ أين منهم الخطيب الذي تتعنى مشقة الذهاب لسماع خطبته؟
- في السياسة الشرعية: ابذل ١٠% من جهدك لفهم النصوص و٩٠% لفهم الواقع.

- لا يعطى طلاب العلم الشرعي في فهم الواقع أي توجيه!
- عندنا المنهج الرباني، وعندنا الحركة به: متى آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، ما الخطاب المناسب لمن أمامي.
- نحتاج تصميم شهادة جودة للتعليم الشرعي ما قبل الجامعي تعتمد حتى من الأمم المتحدة.
- الجامعات لا تخرج علماء لكن في أحسن الأحوال تعطي مفاتيح للعلوم.
- بعد أن تخرجت من الدكتوراه بدأت مرحلة البناء الحقيقي وطلب العلم الجاد.
- من وجهة نظري: القراءات السبع أو العشر رخصة في الأصل أرى أن الانشغال بها اليوم خطأ كبير، والأجدى أن تحفظ في هذا الوقت ٥٠٠ حديث من رياض الصالحين. مثله: دراسة علم المواريث، ودراسة وتدريس أحكام الرق!
- الأساس هو القناعة: هناك إرادة هناك طريق!
- أي علم ندرسه لهدفين: التقدم في الدين أو الدنيا، فإذا لم يحقق أحد هذين الهدفين فلا طائل من تعلمه.
- هل من المعقول أن يكون هناك ١٢٦ شرحاً لألفية ابن مالك؟! منها شروح في زمانها لم يقبل الناس عليها لعدم جدواها ثم يأتيك طالب دراسات عليا يحقق بعضها في ثلاث سنوات!
- هناك ارتباك شديد في علاقتنا بالتراث والتاريخ والواقع؛ ما الذي يجب أن نفعله وما الذي يجب أن نتركه.
- درستُ المنطق اليوناني فلا المعلم فاهمٌ ولا أنا فهمت!
- إدارة الحكم في الإسلام مثل إدارة أي شركة كبرى (إن خير من استأجرت القوي الأمين).

- إذا حكيت عن تغيير ثقافي فأنت تتكلم عن عمل استراتيجي يحتاج ٢٠ أو ٣٠ سنة إذا بدأت الان.

عاشراً: مستقبل الإسلام

- هدف المحاضرة وضع النقاط على الحروف تحريضاً للذهن لخدمة الإسلام.
- المسلم مستقبلي بطبعه فهو إذا شارف البلوغ ضبط حياته للفوز في الدنيا والآخرة.
- على المسلم أن يخطط لكل شأن من شؤون حياته.
- المستقبل غيب لكن المطلوب بذل الجهد في مجالات التحسن.
- توفر المعلومات دليل تقدم الأمة.
- قبل ١٥٠ سنة كانت سنغافورة مسلمة بالكامل، أما الآن فنسبة المسلمين تقارب ١٥% فقط.

أول خطوة في التخطيط للمستقبل: تحسين قرارات الحاضر.

- مثال على ما سبق: اختيار الزوجة الصالحة إحسان في تربية الأبناء المقبلين بإذن الله.
- من أجل هذا يجب أن يستخير المرء، ويستشير، ويقرأ حول الموضوع، ويفكر، ويتأمل.

ثاني خطوة: التخطيط للمستقبل والضغط على الحاضر لأجل المستقبل.

- مثال على ما سبق: مع كل مولود جديد افتح له حساب ومخصص بنكي شهري.
- الحياة صعبة سهلة: صعبة لكثرة تكاليفها، وسهلة لوجود فرص كثيرة للارتقاء.
- هناك مشكلة كبرى إذا لم توجد لدينا أهداف.
- ضع هدفاً: مثل قراءة ٥٠ كتاباً هذه السنة. ضع له خطة: تخصيص ساعتين للقراءة يوميًّا.
- الهدف دائماً يحرضك على الاستفادة من الوقت.
- كيف يكون مستقبل الإسلام مشرقاً؟ ج: إذا كان مستقبل المسلمين مشرقاً.

- لا يمكن أن يكون الوطن عزيزاً وأبناؤه أذلاء.
- أي تغيير إيجابي يطرأ على حياة أحدنا فإنه يصب في مصلحة الأمة.
- تأمل قول المولى: (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًّا يره).
- لا يوجد شيء صغير ما دام البحر مكوناً من قطرات والجبل من حصوات.
- العولمة تهمش السلطات التأثيرية لأجل أصحاب المال والإعلام.
- العبء الآن كله على الأسرة، فعلى الوالدين بذل مزيد من الاهتمام بالتربية.
- مساحة الحرية الشخصية اليوم اتسعت، والعلاقة بين الصغار والكبار ضعفت، وهذا ينشئ تحديات.
- الإعلام اليوم آلة جبّارة بكل ما تعنيه الكلمة، ومن يملك الإعلام يملك العالم.
- أمريكا اليوم تصدر إعلاما إلى أوروبا بما يعادل ١٣٠ فضائية تبث ٢٤ ساعة كل يوم.
- على مستوى الإعلام لا بد للدول الإسلامية من تدريب الكوادر وإيجاد فضائيات وكليات للإعلام.
- على مستوى الدعوة: نحتاج لرفع مستوى الدعاة، هم كثر ولله الحمد لكن النوعية قليلة.
- كان بعض سكان الإسكندرية يقطعون ٢٠٠ كم لسماع خطبة عبدالحميد كشك في القاهرة.
- كثير من الدعاة يرفض أن يطور نفسه.
- نحتاج للتخصص في الدعوة: دعوة غير المسلمين- للشباب- لقضايا المرأة.. الخ
- أدعو لتبادل الخبرات الدعويّة عن طريق موقع على الإنترنت.
- على المستوى الاقتصادي: نحتاج لرفع مستوى تعليم أبنائنا، والاهتمام بالتربية. (التعليم والتربية)

- علينا أن ندفع بكفاءات ممتازة لدراسة العلوم الإنسانية: الشريعة والاقتصاد والاجتماع والنفس ونحوها.
- التعليم الجاد هو الحل.

حادي عشر: برنامج فكرة

- رأي الإمام يرفع الخلاف على المستوى العملي، أما على المستوى النظري فلا يرفعه إلا العلماء.
- المسلمون يتشاورون لكن يقفون عند الثوابت والقطعيات، وبذا تجمع الشريعة الغراء بين الأصالة والمعاصرة.
- الذين يدعون معرفة الواقع كثيرون، والذين يشتكون من عدم فهم الواقع أيضاً كثيرون، فأين الحقيقة؟
- كلما صغر الواقع سهل إدركه، والعكس بالعكس.
- نظم اللغة مصابة بالقصور الذاتي على كافة الصعد.
- الواقع كائن سيّال: وبالتالي يجب أن نلجأ للمقاييس واستطلاعات الرأي الموثوقة وعدم الركون للآراء الشخصية.
- في قوله سبحانه (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى) تقديم للعدل وهو إعطاء الحقوق قبل الإحسان وإيتاء ذي القربى وهي نوافل.
- العدل ميدان فسيح على مستوى الأفراد والحكومات.
- بعض شراح الحديث رأى أن النهي عن النوم ونصف الجسم في الشمس أو المشي بنعل واحدة: أن ذلك لمخالفة العدل.
- على الحكومات أن تعدل بين الأجيال بحيث لا يتمتع جيل بالخيرات ويخلف للذي بعده الفقر والنفايات النووية!
- على الحكومات أن تعدل بين المناطق في التنمية.
- لن تنجح أمة لا يصل الناس فيها إلى حقوقهم بسهولة.
- حقوقك واجبات على غيرك، وواجباتك حقوق لغيرك.

- البنية العقلية تمضي في اتجاه، والبنية النفسية تمضي في اتجاه مخالف.
- البنية النفسية تقوم على الميول والانطباعات والرغبات، بينما العقلية تقوم على وزن الأمور والنظر للعواقب والمحاكمة العقلية، ونحن بحاجة للبنيتين في آن واحد.
- عواطفنا بطبيعتها ميالة للتطرف، وعلينا أن نسلك طريق الاعتدال عندما نحب أو نكره.
- العواطف ميالة للتفلت والتطرف، وهنا لا بد من عقل يؤطرها (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى).
- الجدية ليست في تعبيس الوجه ولكن في أداء الواجبات وترك المحرمات والمحافظة على الأوقات والإتقان والإحسان، أما في الحياة العامة فيجب أن تكون الابتسامة والأريحية هي القانون العام.
- الله تعالى جبلنا على القصور في فهم كل شيء من حولنا، على القصور في اتباع الحق، على القصور في التقدير الصحيح لكل ما حولنا، ولذا فمن الطبيعي أن نخطئ، ومن بحث عمن لا يخطئ فلن يجد أحداً، وبالتالي وجب أن نجعل من التسامح خلقاً لنا.
- يجب أن نرحب بالمعتذر ونقبل عذره لأننا سنقف الموقف نفسه عمّا قريب!
- الصفح الجميل ليس ضعفاً.
- التسامح هو القوة النّاعمة: قوة موقفية، قوة أخلاقية، قوة سلوكيّة.
- التسامح يكون في المواقف، ويكون في الأفكار أيضاً بحيث لا نحجر على الآخرين اجتهاداتهم في إطار الثوابت.
- قاعدة: "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح"؛ قاعدة جليلة رائعة.
- لا يجوز أن تنتفع بشيء يضر بجارك.
- جلب المصالح هو الخط العام الذي يجب أن نسير فيه مع الاحتياط من وجود مفاسد.

- كل السياسات تقوم على الموازنة بين المصالح والمفاسد.
- السياسة فن الممكن، ومهمة السياسي أن يحقق لشعبه أكبر قدر ممكن من المصالح وأن يدفع عنهم أكبر قدر من الشرور.
- ليس الفقيه هو الذي يعرف الخير من الشر ولكن الفقيه من يعرف خير الخيرين من شر الشرين.
- السياسة تتطلب المعرفة الشرعية، وتتطلب فهم الواقع.
- الحرية مقصد شرعي يمكن أن يضاف إلى المقاصد الخمسة المشهورة.
- الحرية قيمة من القيم الإسلامية العليا بدليل أن أفعال المكره لا تقع ولا يؤاخذ بها ولا يؤجر عليها إذا كانت طاعة.
- الحرية شرط للتكليف، وشرط للحياة.
- الضمائر الحية لا تنمو إلا في أجواء الحرية، أما أجواء الكبت فإنها تخلق النفاق والمنافقين.
- مقابل الحرية: العبودية، وهي لا تأتي بخير إلا إذا كانت لله فهي هنا قمة الحرّية.
- المال في حياتنا شيء محوري: به نتقرب إلى الله ونقضي حاجاتنا ونستمتع ونمتع.
- قدرة الاستمتاع بالمال محدودة ولذلك فإن أغلب الأثرياء لا يستفيدون من أموالهم!
- كل شيء لدينا يتحسن، وعينا ومعيشتنا وبيوتنا وعلاقاتنا وثرواتنا، لكن هناك شيء وحيد يتراجع: هو الجانب الروحي.
- كل المشكلات التي سببها الانفتاح الهائل على العالم تعود بالضرر على جوانبا الروحية.
- الغفلة والانشغال بالرفاهية واللهو والمتع أضعف صلتنا بربنا جل وعلا إلى الحد الأدنى.
- كل عبادة لا تؤدي لزيادة الصلة بالله فهي عبادة مجوفة غير حقيقية.

- العبادة الصحيحة إلى الجوفاء كمثل تفاحة حقيقية وأخرى صناعية.
- أتمنى أن نقيم دورات لتنمية الجانب الروحي (الوعي الإيماني).
- يولد الإنسان ناقص الإنسانية إذ لا يملك المشاعر وإدراك الصواب وعليه أن يتعلم كل ذلك، أما الحيوان فإنه يولد كامل الحيوانيّة لا يحتاج إلا إلى القليل من التربية والحضانة.
- وَلَد الإنسان لا يصبح إنساناً إلا إذا ربّاه إنسان.
- السنوات الخمس الأولى هي أخطر السنوات في عمر الطفل لأن الخطوط العريضة في شخصيته ترسم فيها، وسنة الطفل الثانية هي عبارة عن ولادة ثانية.
- ٨٠% من عبء التربية يقع على عاتق الأم فهي فعلاً مربية الأجيال.
- الطفل يتفاعل مع أمه من جهتين: الجانب المعرفي والجانب المتعلق بالسلوك والمشاعر والأحاسيس.
- يجب أن تتسم البيئة التربوية بالهدوء والطمأنينة والسكون فيمنع الغضب والصراخ والتهديد.
- يجب أن يسود البيئة التربوية الاحترام المتبادل للأشخاص والذوات والأفكار والحريات.
- البيئة التربوية الجيدة يؤدي فيها الجميع الفرائض ويبتعدون عن المناهي والمنكرات، تسود فيها النصيحة، تسود فيها الثقة، مليئة بالطموح، فيها مراعاة للظروف.

ثاني عشر: برنامج "في دقيقة"

- العلم وسيلة لإصلاح دين المرء ودنياه.
- إقرأ كل يوم نصف ساعة وكن قدوة لأبنائك، وكون مكتبتك المترلية.
- إذا لم تساعد نفسك فلن يساعدك أحد، بمعنى: ساعد نفسك بالبحث عن الفرص من خلال التعليم والتدريب.
- الإبداع ليس مرتبطاً بالذكاء بل بالبحث والتعلم.
- من أهم شروط النجاح: الرغبة والقدرة والفرصة.
- كن جزءا من الحل في كل مكان وزمان، تفوق على المحيطين بك لتكون قدوة وملهماً ومعلماً لهم.
- السعادة في العطاء لا في الأخذ كما كنا نظن ونحن صغار.
- العطاء ليس محصوراً في المال.
- الفرص تتجدد فكن مستعداً للاستفادة من أي باب جديد يفتح.
- الحكم الإسلامي يقوم على ركنين: السيادة للشريعة، والسلطة للأمة.
- نحن نربي لثلاثة أهداف: إخراج جيل صالح، ناجح، يشارك في الإصلاح.
- الوصول للقمة أسهل من البقاء فيها لأن البقاء يعني الاستمرار في التعلم والعطاء والمراجعة.
- هدف الأهداف هو: الفوز برضوان الله تعالى.
- نحن في الحياة في سباق مع الزمن لاغتنام الفرص فاغتنم خمساً قبل خمس!
- علينا أن نتدرب على التفكير الحر بجلسات العصف الذهني.
- التفكير السطحي يعني استخدام أدوات بسيطة لمعالجة قضايا معقدة.
- النظرة النقدية ملكة تفجر المعرفة بالفارق بين العادي وغيره والصعب والممكن.

- عالم العلاقات هو عالم الفرص والحساسيات والمشكلات فلا بد من اتباع القواعد المهمة في ذلك كالوضوح والصدق والشفافية والتضحية والمصلحة المتبادلة.
- للحضارات أساسين: التفاؤل والأخلاق.
- النهضة الحقيقة هي النهضة التربوية المنطلقة من البيت والمدرسة.
- عقد الحاكم مع المحكوم: عقد وكالة يفوض الشعب الحاكم فيه لإدارة شؤون البلاد.
- كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة ليستمد من الله العون والهداية والتأييد.
- لزوم الحق عند اشتداد الخصومات والتراعات سمة الصديقين كأبي بكر ﷺ.
- حين نكون مسلمين صالحين فهذا يعني أننا نمكن لديننا في الأرض.
- حين تقرأ القرآن على أنه رسالة خاصة لك لسعادتك في الدارين ستكون القراءة مختلفة.
- جمال الروح هو تلك الملاءة الروحية التي نشعر بها حين نستغرق في طاعة الله ونصح عباده.
- الورع الحقيقي هو تجنب المحرمات والشبهات في المعاملات المالية.
- المنافسة الاستراتيجية: المنافسة على الفردوس الأعلى.
- السؤال الحرج: هل المسلمون اليوم صالحون لتمثيل الإسلام الصالح لكل مكان وزمان؟
- جوهر التوكل: الأخذ بالأسباب إلى الحد الأقصى ثم الرضى الكامل بالنتائج.
- القوة الخارقة: اللطف والأدب والتهذيب.
- تموت الأشياء مرتين: حين تغيب عن الوجود وحين يغيب الاهتمام بها.
- يموت الإنسان مرتين: حين يرتحل للآخرة وحين يموت ضميره.

- الجهاد الأكبر: التفوق على الذات (جهاد النّفس) لأنه علامة وجود تقدم شخصي في كل الصعد.
- ليس إنساناً من يهان أمامه إنسان فلا يشعر بالإهانة.
- فلسفتنا في جملة: اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة.
- أعداء الحقيقة صنفان: من يقول غير الحقيقة، ومن يمنعك من قول الحقيقة.
- شيئان يشعران بالأمان: الاستغفار والصدقة.
- الفوز الحقيقي: أن تفوز بطرق مشروعة.
- لم أجد في حياتي أعظم من المصداقية.
- إذا أردنا تغييرا حقيقيا فعلينا تغيير سلم القيم بترتيب الأولويات من جديد.
- الوسطيون هم الملجأ وقت الشدائد.
- القتال في الإسلام ليس هدفاً بل وسيلة لرفع الظلم عن المظلومين والدفاع عن الأرض والعرض.
- للخوارج صفات: استسهال التكفير والدماء، والرعونة.
- النور الداخلي: الاهتمام بالتفكير والوعي.
- المهمة الأصعب: تخليص العقول من الأفكار الميتة والمميتة، وأفضل الحلول لهذا: التعليم الجاد.
- جيد أن تطالب الآخرين بالقيام بواجباتهم، وغير جيد أن تكون هذه مهمتك الوحيدة.
- علل النخب: الأنانية وضعف المبادرة وضعف التنظيم وضعف التواصل.
- خطأ فادح أن تستخدم القوة لإصلاح المجتمع.
- التاريخ يخبرنا أن الناس ما أكرهوا على شيء إلا كرهوه وتحولوا إلى منافقين للسلطة يترقبون زوالها.

- الحوار وشوشة بين عقلين بينما الجدال عراك بين عقلين.
- لا ينقضي عجبي من مستعجل على أن يصبح حاكماً، هذا يستعجل الفشل والفضيحة.

ثالث عشر: قواعد في اكتساب المعرفة

- رأس المال القديم المتمثل في النفط والأراضي والمياه؛ في تراجع.
- رأس المال الجديد المتمثل في مؤسسات تعليمية وتدريبية راقية وأفكار ومثل ومبادئ ونظم؛ في ازدياد أهمية.
- أكثر من ٩٩% من آيات القرآن تتحدث عن الإنسان، بينما الباقي عن الأرض والكون وإصلاح ذلك.
- العقل قسمان: أول وثاني. (سبق شرح هذه الفكرة)
- العقل ليعمل يحتاج لأداوات: وهي الأفكار والمفاهيم والتصورات والمعلومات. وأي عمل فكري بدون هذه الأدوات يكون مثل النجار الذي نطلب منه صناعة باب بلا أدوات.
- التقصير في طلب العلم هو تقصير في التغيير والتطوير والفهم والتحليل.
- العقل بلا أدوات مثل طاحونة بلا حبوب.
- الذكي ليس الذي يفهمها على الطاير بل الذي يفهم بناء على معلومات موثقة.
- القراءة أفضل وسيلة لاكتساب المعرفة.
- القاعدة الأولى لاكتساب المعرفة: لا يعمل العقل بلا أدوات.
- الناس يقرؤون لأربعة أهداف: (سبق شرح هذه الفكرة)
- القاعدة الثانية: اقرأ بنية الإضافة للعلم الذي تجيده (الفئة الرابعة من فئات القراء).
- القراء الحقيقيون هم الذين يقرؤون بنية الإضافة للعلم الذي يقرؤون فيه لأن هؤلاء أهدافهم من القراءة واضحة لديهم حتى قبل أن يبدؤوا الفعل القرائي، وبالتالي هم صُنّاع المعرفة.

- ٨٠% من النّاس لديهم استعداد ليكون عظماء لكنهم لم يصبحوا كذلك بسبب التربية أو احتقار الذات أو لتفاهة الاهتمامات.
- لو قرأت كل أسبوع كتابا لمدة ٦٠ سنة فإن المحصلة ٣ آلاف كتاب!
- جهة في الاتحاد الأوروبي صنعت موقعا خاصا للقراء والباحثين به مليارين و٢٠٠ مليون كتاب!
- لا بد من القراءة المنظمة المتخصصة: ٦٠% للتخصص وليكن تخصصا مقبلا غير مدبر، ٢٠% للثقافة الشرعية، ٢٠% للثقافة العامة. وبهذا يجمع بين ٣ ثقافات: متخصصة وشرعية وعامة.
- من المفيد جدًّا: معرفة السنن الإلهية في الأنفس والمجتمعات والكون.
- القراءة عمل شعوري وذهني، وبالتالي تحتاج لمزاج لا يمكن أن يتوفر لدى الشخص المجهد بدنيًّا.
- هناك الآن في العالم العربي طفرة في الاستثمار السياحي من مطاعم ومولات وملاهي، لكن هناك صد عن اقتصاد المعرفة من مكتبات ومصانع دقيقة ودور معرفة ومراكز أبحاث.
- التقدم عن طريق المعرفة هو التقدم.
- ارتقاء الأمم بارتقاء الوظائف التي يحتلها الناس، والعالم من حولنا شاهد.
- المجتمع العلمي ليس الذي يبني المدارس والجامعات لكنه الذي يحاول أن يصبغ سلوكات الناس وتوجهاتهم وتطبيقاتهم العملية في الشوارع بالأفكار والمفاهيم التي يلقنها لطلاب المدارس.
- نصيحة لكل شغوف بالقراءة: **عود نفسك كتابة البحوث** بحيث تكتب كل سنة ٣ أبحاث من ٢٠ صفحة.

- طُلب مني محاضرة في مكان مهم فطلبت مهلة ثلاثة أشهر عكفت فيها على القراءة المركزة فاجتمع لديّ حوالي ١٢٧ ورقة مستخلصات استفدت منها في إخراج ٥ كتب صفحاتها تزيد على ١٢٠٠ صفحة.
- اكسر رهبة التجربة الأولى في إخراج كتاب.
- اصنع من نفسك باحثاً ممتازاً من الرواد.
- الأمة بحاجة لأعداد كبيرة من الرواد لتنهض.
- لا تستشر عن عناوين الكتب لكن اكتشف الكتاب المناسب لك بنفسك من خلال مهارة القراءة الاستكشافيّة.
- الإنسان كائن اقتصادي بمعنى يجب أن يقتصد في بذل الجهد، وهذا شيء جيد أن تصل لهدفك بأقصر الطرق.
- بعض الكتب سهلة مكررة المعلومات بالنسبة للقارئ: لا تحرص على هذا النوع من الكتب.
- اقرأ كتابا تعاني في قراءته فهذا هو الكتاب الذي ينفعك.

رابع عشر: صناعة القوة

- الزراعة –كما قال ابن خلدون– مهنة المستضعفين، ولذا يعيش المزارع فقيراً ويموت غنيًّا لأنه يترك أراض تباع بثمن كبير.
- اليهود في العالم ١٥ مليون مقابل مليار ونصف مسلم، ومع ذلك هناك هزيمة كبرى للمسلمين تتمثل في فلسطين المحتلة.
- تنهض الأمم بأفراد أقوياء. الفرد القوي هو الذي يجمع ٣ سمات: الاستقامة والحرية والتعلم.
- الإنسان غير الملتزم يسخر عبقريته لمصلحته الشخصية ولو على حساب غيره.
- أول صفة: الاستقامة الدينية الصحيحة.
- ثاني صفة: الحرية والإباء والرجولة والشهامة والتضحية (تكوين كيان ذاتي مستقل).
- إذا لم نهتم بما سبق فإنه سيخرج لنا جيل لا يتحمل المسؤولية.
- ثالث صفة: التعلم
- لدينا مشكلة مثلثة: إعراض الناشئة عن القراءة والكتاب– عدم وجود سوية عالية من التعليم الجامعي– عدم وجود عدد كاف من المؤسسات التعليمية التي تتناسب مع ظروف النّاس.
- جاء في تقرير شخص أوروبي جال ولايات أمريكا: "من عظمة أمريكا أنَّ أي شخص يريد أن يدرس يجد مؤسسة تعليمية مهما كان ظرفه".
- في أمريكا ٣٥٠٠ جامعة وكلية.
- في البلدان المتقدمة: أينما ذهبت وجدت أعداداً هائلة من الجمعيات التطوعية في كل المجالات، أما المراكز البحثية والدراسات فحدث ولا حرج. في أمريكا ١٥٠

ألف مؤسسة لا ربحية، في دولة اليهود وهم ٥ ملايين محتل في فلسطين هناك ٣٠ ألف مؤسسة لا ربحية.

- نحن بحاجة إلى أعداد هائلة متطوعة في كل المجالات.
- لا يمكن تقديم طرح يناسب كل النّاس ولكن سددوا وقاربوا.
- للإنسان دائرتان رئيسيتان: دائرة الاهتمام ودائرة التأثير. أعط الدائرة الأولى ٢٠% والثانية ٨٠%. مثال: من الناس من يعطي مشاهدة أخبار المسلمين في القنوات الفضائية جل وقته بينما لا يعطي جانب التأثير والعمل والتغيير والعطاء وقتاً مناسباً.
- زمن الأفكار الكبيرة في الغرب انتهى.
- الحر الكريم هو الذي يبادر، أما المهين الذليل فهو إمعة لا يتحرك إلا إذا حرك.
- أن تحمل هم المسلمين فهو دليل حيوية وفضل وغيرة، لكن لمعالجة قضية كبرى يجب أن نجزئها لنبحث عن حلول.
- ٣٠% من المسلمين يعيشون أقليات في دول، والباقي موزعون على ٥٠ دولة.
- فكر عالميًّا وتصرف محليًّا.
- الخير المحض والشر المحض نادرين، بل بعضهم قال: ما خلق الله خيراً محضاً إلا الجنة ولا شراً محضاً إلا النار.
- موقفنا من العولمة هو الذي يحدد هل تكون نافعة لنا أم ضارة.
- مصالح الناس تجاه العولمة ليست واحدة.
- العولمة الآن تركز على التغيير الثقافي لمصلحة التغيير الاقتصادي التجاري.
- العولمة تخلع الفرد من الأسرة، والأسرة من المجتمع، والمجتمع من الدولة، وهكذا.
- العزلة عن العولمة لم تعد ممكنة، بل الأصح تطويعها لخدمة الإسلام والمسلمين.
- املأ حياة ابنك بالمشغلات النافعة ولا تتركه عرضة للفراغ.

خامس عشر: منهج الحافظ الذهبي

- لماذا نطرح مثل هذه السير؟ ج: لمعرفة نوع القوى والفعاليات التي بنت تاريخ وحضارة هذه الأمة- لاكتشاف تراث العالِم المشهور منه وغير المشهور؛ المطبوع منه والمخطوط- لمعرفة هدي العالِم وخلقه ومنهجه وطريقة تفكيره وتحليله- لإيجاد طرق للتواصل مع علمائنا السابقين- لأنَّ كل الأمم تهتم بتاريخها ففي أمريكا لا توجد مادة يشترط حفظها سوى مادة تاريخ أمريكا.
- مهمتنا رصد جهود أولائك الأفذاذ ثم محاولة الاستمرار في هذه الجهود.
- الرحلة في طلب العلم كانت تقليداً سائداً بين كبار طلاب العلم على مدار تاريخ علمائنا.
- البخاري بدأ الرحلة وهو ابن ١٥ سنة، وابن النّجّار رحل في نفس السن واستمرت رحلته ٢٧ سنة سمع خلالها من ٣ آلاف شيخ.
- علماء القراءات وعلماء الحديث كانوا يرحلون طلباً لعلو الإسناد.
- تنويع مصادر العلم كان سمة لعلمائنا، والآن في بعض الجامعات العريقة تقليد أن لا يدرس الطالب الماجستير والدكتوراه في نفس الجامعة.
- الشافعي رحمه الله نموذج فريد لتغيير المذهب الفقهي تغييراً للبيئة.
- أخذ الذهبي عن أكثر من ألف شيخ، بل في معجمه أسماء أكثر من ١٨٠٠ شيخ منهم نساء بلغن ١٠٢ مائة واثنتين بعضهن في بلده كفربطنة من قرى ريف دمشق من أمثال (هدية بنت علي العسكر).
- هذا يدل على الدور الهائل للنساء في بناء الحضارة الإسلامية مع التزامهن بالحجاب والستر والعفة.
- أكثر من مائة امرأة تعلم عليهن الذهبي، وهذا أمر مذهل.

- برع الذهبي في ثلاثة علوم: القراءات والحديث والتراجم.
- بذل الذهبي جهداً كبيراً في اختصار الكتب.
- الحافظ البرزالي زميل الذهبي في الطلب لما رأى خطه قال: "خطك هذا يشبه خط المحدثين" فكانت كلمة مشجعة غيرت مسار حياة الذهبي إلى طلب الحديث.
- سيبويه غيرت حياته كلمة، ومالك أراد تعلم الغناء فقالت أمه "إنَّ الغناء إذا خرج من ذي شارب ولحية لم يستحسن فاطلب العلم" فتغيرت حياته.
- الكسائي بدأ طلب العلم في الثلاثين من عمره بسبب لحنه في عبارة حين قال لجلسائه: "مشيت إليكم حتى عييت" فقالوا لحنت بل قل "أعييت من الإعياء وليس من العِيّ" فطلب العربية وبرع فيها.
- مما سبق يتبين: أهمية التحفيز والتشجيع والكلمات البنّاءة.
- من عوامل بروز الذهبي: الأسرة المتعلمة المتدينة- الصحبة الصالحة- النهم الشديد في طلب العلم واستغلال الأوقات في ذلك واستغلال كل الفرص المتاحة.
- من أبرز رفاق الذهبي في طلب العلم: الحافظ البرزالي والحافظ المزي وشيخ الإسلام ابن تيمية، والأخير كان الأكثر تأثيراً في نفسه.
- أبرز ملامح منهج الذهبي: اتباع السلف- البعد عن البدع والمخالفات والتحذير منها.
- قرأ الذهبي سيرة ابن هشام -٤ مجلدات- على الشيوخ في ٦ أيام.
- ألف الذهبي ميزان الاعتدال -٤ مجلدات تحوي ١١ ألف ترجمة- في ٤ أشهر.
- للذهبي قرابة ٢٠٠ مؤلف أهمها سير أعلام النبلاء (١٢ ألف صفحة).
- سبب كثرة تآليف الذهبي: الانقطاع لطلب العلم قراءة وتأليفاً لخمسين سنة- طبيعة التأليف الموسوعي (الكثرة والسهولة وقلة الوقت المطلوب وقلة التحقيق).
- رائد فن الترجمة الذهبي؛ لا توجد له ترجمة وافية!

- اتصف الذهبي باتباع السنة والاجتهاد في العبادة ولزوم الوسطية والحرص على العبادات القلبية كالإخلاص وتوافق القول والعمل، واتهام النفس وهضمها.
- يقول الذهبي في ترجمة أبي هشام الدستوائي أنه قال "والله لا أستطيع أن أقول أني ذهبت يوما أطلب العلم لله"، قال الذهبي: "والله ولا أنا".
- يرى الذهبي أنَّ على الإنسان أن لا يفوت فرصة عبادة أبداً.
- للذهبي كتاب اسمه "المعجم المختص" ترجم فيه لنفسه ترجمة يسيرة أبان فيها بجلاء عن خوفه من سوء الخاتمة، وقال عن نفسه: "وجمع تآليف يقال أنها مفيدة وأثنى عليه جماعة وهو أخبر بنفسه"، وقال: "إذا سلم لي إيماني فلا عليّ"، وفي هذه الترجمة يتضح وفاء الذهبي لمشايخه وثنائه عليهم.
- كثيراً ما يشير الذهبي للتوبة النصوح وكثرة الاستغفار بالأسحار.
- **منهج الذهبي في تقويم الرجال**: الدقة في الحكم- التوازن في ذكر الصفات المتباينة- التحكم في العاطفة بشكل رائع عند الحكم على الرجال- المنهجية الثابتة- الجرأة النادرة في قول الحق- الإنصاف بمحاولة تفهم وجهة الطرف الآخر- الأمانة والصدق وذلك بالتراجع عن أمور رأى خطأه فيها- الحرص على صفاء المعلومة والتوافق بين التنظير والتطبيق- يرد على القول دون الطعن في القائل به- إدراك الطبيعة البشرية وإمكانية ميل المرء مع هواه من حيث لا يدري.
- المحدثون أنشؤوا ثلاثة علوم تفردت بها هذه الأمة: الرجال- الجرح والتعديل- المصطلح.
- جرأة الذهبي في قول الحق تجعله يبدو حادًّا في بعض طروحاته، تماماً كشيخه ابن تيمية.
- مثال لما سبق: قوله "النحويون لا بأس بهم وعلمهم حسن"!

- مثال على تراجع الذهبي: ذكر في تاريخ الإسلام أن سلمان الفارسي ﷺ عاش ٢٥٠ سنة ثم تراجع عن ذلك في السير.
- نحن بحاجة لبلورة المصطلحات، وقد بذل الذهبي جهداً كبيراً في تعريف مصطلحات الجرح والتعديل.
- بون شاسع بين مقدمة ابن خلدون وتاريخه (لم يطبق القواعد التي في المقدمة على التاريخ).
- عظمة الذهبي في قوة النقد مع لطف الاعتذار!
- يرى الذهبي أننا لو أسقطنا كل شخص بكل قول ما بقي لنا أحد.
- قعّد الذهبي في عدم سماع كلام الأقران بعضهم في بعض لإدراكه الطبيعة البشرية في ميل المرء مع هواه وهو لا يشعر.
- هناك حيوية في حياة الذهبي: تفرغ للتعلم والتعليم والتأليف والرحلات في طلب العلم، وكأني به يقول لنا: "ثابروا فوالله ستجنون الشهد".
- القوة واللطف معاً سر عظمة الذهبي.
- التعبد والتنسك والورع وحسن الخلق سمت رائع للذهبي رحمه الله تعالى.

سادس عشر: العيش في الزمان الصعب

- المقصود هنا شرح الصعوبات التي يعيشها من يريد المسير اليوم في إطار المبادئ والقيم.
- الناس كلهم يعيشون في عصر واحد مع احتفاظ الأمة الإسلامية بخصوصيتها الدينية والاجتماعيّة.
- المقصد أن تكيف نفسك للعيش في زمن صعب دون التخلي عن دينك.
- هناك صعوبات مثل: كابوس البطالة، وصعوبة امتلاك مترل.
- الوعي بمصادر المشكلات وجذورها؛ وعي محدود وسطحي.
- كلٌّ يجيد العيش خارج العصر لكن قليل من يجيد العيش داخل العصر.
- سمات الذين يعيشون خارج العصر: الفهم الضعيف للواقع- الاستسلام للأخيلة والأوهام- عدم القراءة- الاستخفاف بالأخلاق والقيم والمبادئ اعتقاداً أنه لا يمكن العيش وفقها- العيش في الماضي- يظنون أن التخطيط للمستقبل لا ينسجم مع روح التوكل على الله تعالى- ينفعلون بالأحداث بدلا من المشاركة فيها- يأتون بعد الحدث غالباً- فاقدون لروح المبادرة الشخصية- اهتمامهم بالوقت شبه معدوم- يقتلون الوقت- يؤجلون المهام- الإهمال والفوضى.
- السباقون مستقلون، أما المتقاعسون فطفيليون شعارهم: "وهل أنا إلا من غزية إن غوت* غويت وإن ترشد غزية أرشد".
- السبّاقون يستغلون أوقاتهم على نحو حسن، وأخلاقهم واضحة، وطموحاتهم كبيرة، وثمار جهودهم رائعة، الجوهر لديهم أهم من المظهر. أما المتقاعسون فأحلامهم متواضعة وعقولهم خاملة وحركتهم بطيئة في حلقة مفرغة.
- السباقون عاملون بينما المتقاعسون بطّالون.

- السباقون يواجهون المشاكل بصبر وثبات، بينما المتقاعسون يدورون حولها.
- هناك وسائل معينة للعيش في الزمان الصعب منها: مهارات يجب اكتسابها- مسائل فكرية يجب فهمها- مسائل نفسية يجب إدراكها- تدبير شؤون الإدارة الشخصية.

المهارات التي يجب اكتسابها:

- أولا: توجيه جميع المناشط نحو الغاية الكبرى.
- ثانياً: عدم المساومة على **المبادئ**.
- ثالثاً: التفوق على الذات.
- رابعاً: الشعور **بالتأنق** في الكلام والملبس.
- خامساً: السلوك المنطقي.
- سادساً: الحرص على النجاح مهما يكن صغيراً.
- سابعاً: الاستفادة من الوقت.

أسباب ضياع الوقت:

١) الكسل: كالنوم أكثر من ٨ ساعات.

٢) عدم وجود أهداف سامية.

٣) عدم تنظيم الوقت: التفويض- التسوق بالجملة- الدمج.

٤) الاستسلام لتطفل الآخرين وفوضويتهم.

كيف نحافظ على أوقاتنا؟

١) العزيمة الصادقة على إلغاء هدر الأوقات.

٢) الالتزام بتخصيص أوقات معينة لمهام معينة (الرتابة المفيدة): مثال تخصيص ساعة يوميا لحفظ القرآن أو القراءة أو تعلم الخط أو تأليف كتاب أو تعلم مهارة.

٣) لا تسرف في إعطاء الوعود للنّاس لأنَّ كل وعد سيكون الوفاء به على حساب عمل آخر.

٤) التخطيط الدقيق المسبق، والالتزام به. (خصص ٢٠ دقيقة أول الأسبوع و٥ دقائق أول اليوم للتخطيط)

٥) لا تركز على أكثر من عمل في وقت واحد، وحاول إذا بدأت شيئا أن تنهيه.

٦) تعرف على الساعة الذهبية لك وخصصها للمهام الإبداعية.

٧) احمل عملك معك إلى الأماكن التي تذهب إليها: قد تنجز أعمالا وأنت تنتظر موعد مستشفى.

٨) تنظيم التحركات: عدم زيارة أحد دون إبلاغ- عدم السفر لشيء يمكن إنجازه بالهاتف- أعد قائمة لكل مشترياتك مرة واحدة.

قضايا عقلية مهمة جدًّا:

- العقل من أجل النعم، وله قدرات خارقة لم يستفد إلا من ١% منها.
- يجب أن نتعلم استخدام عقولنا بالطريقة المثلى.
- يجب أن نحرر عقولنا من أنماط التفكير الخاطئة.
- سمات صاحب الفكر المتصلب: استخدام جمل صلبة- يعطيك انطباعا أن لديه جوابا لكل سؤال- لديه قوالب متجمدة يرد بها في كل الحالات- لا يعطي فرصة للطرف الآخر ليطرح وجهة نظره- لا يبحث- لا يفيق إلا من خلال الصدمات العنيفة.
- مشكلة فكرية كبرى: قصور المفاهيم.
- من أمثلة قصور المفاهيم: يظن البعض أنه في قمة الالتزام إذا قام بالفرائض فقط- من يصلي في رمضان فقط- من لا يقبل النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر- من يرى أن التربية الناجحة لابنه أن يأمره بالاجتهاد في دروسه ولا يأمره بالصلاة- من يرى نفسه في غاية التعلم إذا أتقن القراءة والكتابة.

قضايا يجب مراعاتها:

- البحث عن الحق والحقيقة: علوم أصول الفقه والجرح والتعديل والرجال والمصطلح أمثلة على ذلك.

سابع عشر: أدب الزمان

- أدب الزمان أو أدب الوقت: مصطلح أطلقه العلماء القدامى على كل ما يجب على المرء فعله انسجاماً مع الزمان الذي يعيش فيه.
- مثال ذلك: حين يتفشى الجهل؛ يكون من أدب الزمان التركيز على موضوع التعليم. قل مثل ذلك حين ينتشر الفقر أو الغزو الثقافي أو الانشغال بالدنيا أو تفاهة الاهتمامات.
- كيف السبيل إلى معرفة أدب الزمان؟ ج: القراءة لكتاب يتحدثون عن الأزمات والتحديات- السماع لأهل العلم الذي يشخصون الواقع ويقترحون الحلول- سماع المحاضرات والدروس- التأمل والتفكر والمقارنة بين حالنا الآن وما كنا عليه قبل عشرين أو ثلاثين سنة ونقارن حالنا بحال غيرنا- المحاسبة والمراجعة.
- أدب الزمان يعني أن نعيش زماننا على أفضل حال ترضي الله وتقربنا إليه سبحانه وبحمده.
- هناك فرق بين المعاصرة والعصرية، فالمعاصرة هي البحث عن الجيد سواء كان عندنا أو عند غيرنا وسواء كان جديداً أم قديماً، أما العصرية فتعني الذوبان في الجديد أيًّا كان.
- أدب الزمان ننطلق فيه من أمرين: أخلاق وآداب وعقائد وثوابت ومفاهيم + الاستجابة لمتطلبات الزمان.
- نحن نعيش في ظل أول حضارة علمانية، وبالتالي فمن المؤكد أن تشتمل على أشياء كثيرة نرفضها نحن المسلمون.
- نحن بحاجة لحماية أنفسنا من فنون الترف واللهو.
- أكبر حقيقة مسلمة لدينا: أن الدنيا دار ممر والآخرة هي المقر.

- غض طرفك عن الدنيا.
- احذر الغرق في الجزئيات والهموم والمشاغل الجانبية.
- سر في حياتك مستحضراً الصورة الكلية لأهدافك الكبرى.
- من أدب الزمان:

١) أن نحمي أنفسنا من الجفاف الروحي.

٢) أن نقاوم التفكك الأسري والمجتمعي. مثال ذلك: اللقاءات الدورية.

٣) معالجة ضعف الانتماء للوطن والمهنة والأخوة الإسلامية ووحدة الأمة الإسلامية وغيرها من الروابط.

٤) أن نحمي أنفسنا من الكذب لأجل تحصيل مصالح دنيوية (الإعلانات التجارية أنموذجاً).

٥) الاهتمام بالقراءة.

٦) الاهتمام بالعناصر الضعيفة في المجتمع: المعاقون والأرامل واليتامى والفقراء والمساكين والمرضى.

٧) إتقان التعامل مع المال.

٨) تعزيز روح الصداقة.

٩) التبصر بأسباب التوتر والتعامل معها.

١٠) التعامل بذوق ولطف مع الآخرين.

١١) التركيز على أداء المهام بجودة وإتقان ونوعية.

١٢) إيجاد وسائل ترفيه نقيّة.

١٣) التحرر من المحلية والانطلاق للعالميّة.

١٤) التركيز على التركيز!

- نحن بحاجة لإثراء الهوايات والأنشطة التطوعية والدعوية لأن هذا يخفف من شدة الانجذاب لطلب المال وجعله محور الاهتمام الدائم.
- خاطب ربك: قليل منك يكفيني ولكن * قليلك لا يقال له قليل
- طريق السعادة: في الأمور الدنيوية أن تنظر إلى من هو دونك، وفي الأمور الدينية أن تنظر إلى من هو فوقك.
- تعريف السعادة: أن تشعر أنك سعيد!
- أين أنت من السعادة التي هي في الصدقة وقيام الليل ومناجاة الله واللياذ به واستشعار حبّه، والوقوف إلى جانب محتاج والمسح على رأس يتيم؟
- تعزيز روح الصداقة يكون بشيء واحد هو التضحية بالإنفاق وغض الطرف عن الإساءات.

ثامن عشر: الجانب الفكري في شخصية القدوة

- البحث عن قدوات هذا شأن العامة، أما الخاصة فيؤهلون أنفسهم ليكونوا قدوات.
- القدوة المطلقة خاصة بالأنبياء عليهم السلام، أما باقي القدوات فيقتدى بهم في بعض الجوانب.
- التأثير الأكبر ليس للأفكار ولكن للقدوات.
- التفريق بين من يقتدى به ممن لا، والجوانب التي تكون محل اقتداء دون غيرها: هذا هو التحدي الأكبر.
- كلما نضجنا أكثر نظرنا إلى أفكارنا القديمة نظرة أخرى لأننا كلما كبرنا نضع الأشياء في إطارات أوسع.
- عندما تقتدي بشخص فإن عليك أن تنظر لآخر آرائه ورؤاه وأفكاره وتوجهاته.

من أهم صفات القدوة: المرونة الفكريّة.

- المرونة الفكرية هي أن ترى الأشياء من كل الزوايا والجوانب، من وجهة نظرك ومن وجهة نظر الآخرين بل حتى الأعداء، على حد قول الشافعي: "رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأي غيرنا خطأ يحتمل الصواب".
- اجتمع الشافعي وأبو عبيد القاسم بن سلام وتناقشا في مفهوم "القرء" وكلٌّ أدلى بحجته وخرجا مختلفين لكن بعد فترة لاحظ طلابهما أنَّ كلا منهما صار يفتي برأي الآخر!
- الحوار عملية مثاقفة بينما الجدال مقاتلة كلامية.
- القدوات يقبلون الحوار ويستخدمون الجدال عند الحاجة.
- سمات المرونة الفكرية: مراعاة مشاعر الآخرين- معرفة طبائع الأشياء- البعد عن المثالية- تطوير الأدوات والأساليب- الموضوعية.

من أهم صفات القدوة: الموضوعية.

- يجب أن نقبل بموضوعية ناقصة في المجالات الإنسانية والاجتماعية.
- الجهل والهوى هم أعدى أعداء التفكير الموضوعي.
- كلما ارتقينا في سلم الحضارة ازداد وعي النّاس بمصالحهم الدنيويّة.

من أهم صفات القدوة: امتلاك رؤية نقديّة.

- الرؤية النقدية للواقع الاجتماعي تنقل العالم إلى درجة مفكر.
- النقد هو اكتشاف لمساحات الحق والجمال والباطل والقبح على حد سواء.
- النقد عملية تقييم وتشريح وتوظيف لمعارفنا وأفكارنا للحكم على واقع أو فكرة ما.
- تأثير البيئة على الجميع أكبر مما نتصور فغالب من ينشأ في مجتمع مسلم يكون مسلماً، وكذا النصراني واليهودي والبوذي ومقدس النار ومقدس البقرة!
- في المجتمع الإسلامي ليس هناك شخص لا يُنتقد، ولهذا جاءت عتابات النبي ﷺ في القرآن.
- الواقع طبقات، وقد تعودنا الحكم المتسرع.

من أهم صفات القدوة: الوسطية.

- لكل شيء وجودان: خاص وعلائقي. مثال: أنت في بلدك مواطن وفي بلد آخر تعامل بطريقة أخرى حسب جواز سفرك قد تكرم أو تهان أو تستقبل أو تطرد!
- الفضيلة وسط بين رذيلتين.
- تربية الأطفال تقوم على دمج الطفل في المجتمع مع الحفاظ على خصائصه الشخصية الذاتية.

تاسع عشر: مستقبل الشباب

- لدينا بحمد الله شيئان مهمان: الدين القويم، والطاقة الشبابية في المجتمع الإسلامي.
- الإسلام ينظر إلى الانسان على أنه محور الكون.
- غالب آيات القرآن الكريم تتحدث عن الإنسان.
- الفرص موجودة لكن المشكلة أن كثيراً من الناس لا يعمل على تأهيل نفسه.
- يجب أن تسود روح التفاؤل.
- إخراج طفل من الابتدائية قبل إكمالها يعادل بل يزيد على قطع طرف من أعضائه.
- أكمل تعليمك ثم ابدأ بالتدرب عن طريق الإنترنت.
- دبلوم ٣ أشهر على يد مدربين محترفين يعني اكتساب مهنة جديدة.
- اعتبار التدين نقطة ارتكاز.
- حين يغادر الإنسان بيئته الاجتماعية فإنَّ مناعته الدينية والثقافية تتراجع.
- الدول الكافرة بسبب مستوى الحرية العالي جدا تُعتبر مجتمعات صاهرة.

عشرون: صلاح الدين قاهر الصليبيين

- لماذا الحديث عن صلاح الدين بعد ٨ قرون من رحيله؟ ج: لأنَّ الأمم تتخذ من سير عظمائها الدروس والعبر للتعرف على معاقد الإصلاح والتغيير، ولأن الاستفادة من أحداث التاريخ أمر أشار إليه القرآن (فاقصص القصص لعلهم يتفكرون) (لقد كان في قصصهم عبرة).
- على الجيل الحالي أن يطلع على تضحيات الأولين في خدمة هذا الدين ليتخذ القدوة والأسوة لا سيما مع حال الأمة اليوم.
- ينحدر صلاح الدين الأيوبي من أسرة كردية عريقة كانت تسكن جنوب غرب أذربيجان.
- اسمه: أبو المظفر يوسف بن أيوب، وبعد الخلافة تكنى بالسلطان الناصر، ولقبه أبوه منذ الصغر صلاح الدين.
- ولد سنة ٥٣٢هـ وكان والده أيوب حاكماً على بعلبك فنشأ صلاح الدين فيها إلى أن بلغ سن ١٢.
- عيّن نور الدين أيوب نائباً له على دمشق، وعين أخوه شيركوه نائبا له على حلب.
- الملامح العامة لعصر صلاح الدين الأيوبي: كان المسلمون يعانون من الانقسام والتشرذم إذ كانت الخلافة العباسية مجرد رمز- زحف الفرنجة على العالم الإسلامي فيما سمي بالحروب الصليبية- استيلاء الفرنجة على بيت المقدس عام ٤٩٢هـ في مشاهد قتل وتعذيب وحشية- قيام عدد من المدارس العلمية والتربويّة الإصلاحيّة أبرزها مدرسة عبدالقادر الجيلاني ومدرسة أبي حامد الغزالي.
- كانت عقيدة صلاح الدين مرضية، معظما لشعائر الدين، مبغضا للفلاسفة والدهرية والمعطلة.

- كان مستقيم السلوك، محافظا على الفرائض، بعيداً عن المعاصي، صاحب قيام ليل، يحب الإنفاق في سبيل الله حتى أنه لم يورث شيئاً، وكان يستدعي القراء ليسمع منهم كلام الله ﷻ، وكان شغوفاً بسماع الحديث، متطلباً علو الإسناد فيذهب للمحدثين ليسمع منهم. وكان طاهر المجلس، لا يسمح أن يغتاب أحد عنده، رقيقاً منيباً إلى الله.
- أخلاقه: كان فريداً في كرمه وعطاياه فكان ينظر للمال كما ينظر للتراب، وتوفي ولم تجب عليه الزكاة قط بسبب كثرة صدقاته وهداياه، ولم يورث إلا شيئا يسيراً، وكان متقللا في ملبسه ومركبه، متسامحاً مع أصدقائه وأعدائه.
- موقف صلاح الدين مع أرناط: عرض عليه الإسلام على الرغم مما كان منه من قتل أسرى المسلمين فأبى فقتله.
- تنبع كثير من جاذبية صلاح الدين من انطباق سلوكه مع مُثله وأقواله.
- كان يشارك عماله نقل الحجارة لبناء سور، وكان يستشير في الأمور العسكرية.
- بدأ حياته السياسية وزيراً في مصر أيام الفاطميين لكن ولاءه كان للخليفة العباسي في بغداد والوزير نور الدين في دمشق، وكان عمره وقتها ٣٢ سنة.
- عمل صلاح الدين بذكاء بارع على إنهاء المنهج الفاطمي البعيد عن منهج أهل السنة والجماعة فتمكن من ذلك خلال ٣ سنوات فقط ثم سرح الدعاة الفاطميين وأعاد صيغة الأذان وعزل قضاة الفاطميين وأنشأ عدداً ضخماً من المدارس السنية السلفية، وألغى ضرائب الفاطميين وبدعهم.
- كان شعاره الذي عمل به: "افتح مدرسةً وأغلق سجناً".
- في سنة٥٦٩هـ مات نور الدين زنكي فجأة وبدأ التطاحن في أنحاء الدولة الإسلامية فعمل صلاح الدين الأيوبي على توحيد جيوش المسلمين إلى أن نجح في ذلك بعد جهد لمدة ١٢ سنة تقريباً.

- اهتم ببناء المدارس ولا سيما في مصر لتنقيتها من بدع الفاطميين.
- اهتم بالأوقاف للناس وحتى للحيوانات مثل مرج دمشق ودار القطط العمياء.
- كان شغوفاً بالجهاد، وقد رئي يبكي لعدم استطاعته المشاركة في معركة لمرضه الشديد.
- كان له من الولد ١٧ رضي بمفارقتهم والتفرغ للجهاد في سبيل الله تعالى إذ كان قضيته المحورية التي صرفته عن لقاء أبنائه قرابة ٤ سنوات في إحدى الفترات.
- الذي يدل على نبل المرء: لا ما يفعله بل ما يتمناه.
- كانت أمنية صلاح الدين أن يجوب بقاع الأرض كلها جهاداً في سبيل الله وأن يموت شهيداً لكنه مات على فراشه كما مات أستاذه نور الدين زنكي، وكما مات قبلهما سيف الله المسلول خالد بن الوليد ﷺ .
- كان مدرسة عسكرية مستقلة في وضع الكمائن وأساليب الالتفاف وتوفير التموين وتدريب المجاهدين وغير ذلك.
- بنى أبراج الحمام الزاجل واستخدمه في الرسائل، واستخدم الغواصين للسباحة والتسلل لأراضي العدو.
- استعاد مدناً عديدة أهمهما القدس.
- توفي عام ٥٨٩هـ بعد ١٢ ليلة من المرض.
- دروس وعبر من حياة صلاح الدين الأيوبي:

١- انتصار المسلمين على الصليبيين تحقق على يد صلاح الدين وألوفٍ من الرجال الذين كانوا يعملون في التعليم والتربية والنهوض العسكري والعلمي.

٢- تحالف أهل العلم والتربية مع أهل السياسة مع أهل المال والثروة يؤدي لنهوض الأمة.

٣- النصر على العدوان الصليبي تحقق بتوحيد الجبهتين الشامية والمصرية وتكاتف باقي الجهات الإسلامية.

٤- اتخذ صلاح الدين من الجهاد مشروعاً شخصيًّا ركّز عليه وكرّس حياته له، فعلى كل مسلم أن يعمل لمشروعه الشخصي.

٥- التسامح والتنازل للإخوان والأصحاب والمسلمين عامّة وإشاعة روح الحوار.

٦- الإخلاص والتمسك للمبدأ والبذل والتضحية ونكران الذات.

٧- الالتزام المطلق بالشرع الحنيف ثم الإعداد للجهاد هو سبيل استرداد المقدسات المسلوبة اليوم.

حادي وعشرون: التربية الرشيدة وبناء عقلية الطفل

- يولد الطفل ناقص الإنسانية بخلاف الحيوان: فكرة سبق عرضها.
- مهمة التربية: تكميل إنسانية الإنسان، ولذا قالوا: "وَلَدُ إنسان لا يكون إنساناً إلا إذا ربّاه إنسان".
- عبارة "الطفل صفحة بيضاء نكتب عليها ما نشاء": صحيحة باعتبار أنك تكتب، خاطئة باعتبار أنه لا يعلق عليها وينكتب كل ما كتبنا لاعتبارات عديدة.
- بذل نوح عليه السلام ٩٥٠ عاماً في التربية والدعوة ومع ذلك لم يؤمن ابنه.
- المجالات الإنسانية النتائج فيها غير مضمونة بسبب وجود العنصر الإنساني.
- خير ما صعد من الأرض إلى السماء الإخلاص، وخير ما نزل من السماء إلى الأرض التوفيق.
- التربية هي: تقويم سلوك الطفل وتشذيبه وتكميله وتحسينه.
- التيار العام غير راشد دائماً (وما أكثر النّاس ولو حرصت بمؤمنين).
- التربية عمل صامت، وكلما كان صمت المربي أكثر كان نجاحه أكثر بخلاف المربي الذي كل سلوكه نصائح وتوجيهات ومواعظ وملاحظات في كل حين وآن.
- التربية عمل تفاعلي، فالطفل لا يتفاعل مع معلوماتنا ولكن مع مشاعرنا ومواقفنا واتجاهاتنا وعلاقاتنا.
- التربية عمل شاق جدًّا لأنه في كثير من الأحيان ونحن نربي يجب أن نتربى فالأب المدخن والترق يجب أن يترك التدخين والطيش في أثناء تربيته لأبنائه.
- الطفولة المبكرة من ٣ إلى ٦ سنوات ترسم فيها الخطوط العريضة من شخصية الطفل، وهنا يبرز دور الأم.
- يجب أن يتربى الطفل في أسرة فيها زوجان متحابان.

- الأصل في الزوجين الاختلاف ولكن من نوع نختلف لنأتلف، وذلك لمصلحة الأبناء. مثال: الرجل يقيم الهدية باعتبار قيمتها المادية لكن المرأة تنظر لها باعتبار تتابع الهدايا فكلما كثرت كان ذلك أوقع في نفسها لأنها ترى قيمة الهدية في رمزيتها للحب والاهتمام. مثال آخر: عند الأزمات يحب الرجل الانطواء وتحب المرأة الفضفضة لكل جاراتها. مثال ثالث: اهتمامات الرجال في السياسة والتجارة والصناعة والدعوة والفكر لكن اهتمامات النساء في قضايا صغيرة في حياتهن، وهذا في الغالب وليس الكل.
- أنصح الرجال والنساء أن يقرؤوا ويتثقفوا بالمطالعة في مجالات طبائع الجنسين.
- أعظم مهمة للزوجين: بناء البيئة الصالحة في البيت، ولها صفات حسية ومعنوية منها: سعة البيت- الحفاظ على خصوصية الساكنين لأننا نهندس بيوتنا ثم تهندسنا بيوتنا- جمال المكان لأنه يولد مشاعر جميلة- الهدوء لأن الصخب تلوث سمعي- النظام- أن يقوم كل فرد بأموره الخاصة كترتيب السرير والمكتبة- الاحترام المتبادل بحيث تسود مفردات من نوع: آسف ولو سمحت وشكراً ومن فضلك ونحوها لأن اللغة أكبر صانع للمشاعر فالمهذَّب لغته مهذبة والشوارعي لغته شوارعية وهكذا- الشعور المتبادل بالفرح والحزن- المحافظة على الصلوات ولا سيما الفجر- تعظيم القرآن- الصلاة على الرسول ﷺ كلما ذكر اسمه- الآداب الإسلامية.
- الأم هي المربي الأساسي بنسبة كبيرة جدًّا.
- لدينا فقر مدقع في الأفكار العظيمة والعقول الكبيرة.
- الأفكار تولد المشاعر، والمشاعر تولد السلوك. (الأفكار هي الأساس) (مثال: قصة الرجل وطفليه المزعجين في القطار).
- معظم أسرنا غير مؤهلة للتربية الصحيحة.

- يجب تعلم أنواع التفكير: الناقد والموضوعي والعاطفي والعملي والإبداعي والمنهجي.
- العقل عقلان: فكرة مكررة سبق طرحها.
- أم يابانية تشتري لولدها من كل كتاب مدرسي نسختين: نسخة للولد ونسخة لها تدرسها حتى تذاكر له!
- أهمية معرفة السنن الكونية مثل: لكل شيء ثمن- أنت لا تستطيع الحصول على كل الخيارات- لكل شيء طاقة على التحمل فإذا حمّلته فوق طاقته خسرته.
- هناك أشياء تحتاج لزمن، منها التربية، فهي أشبه بتسرب الماء من مسام ضيقة جدًّا في قطعة رخام.
- كيمياء التربية هي العلاقة بين المربي والمتربي.
- كل نظام مستبد فهو فاسد، والاستبداد هو إعلامٌ يقول الباطل وأمنٌ يمنعك من قول الحق.
- احتفلوا في اليابان عام ١٨٨٠م بتعليم آخر أمي بينما يوجد الآن في مصر ٣٠% من السكان أميون!
- الدراسة في رياض الأطفال إلزامية عند اليهود من سن الثالثة إيماناً منهم بأهمية التربية.

ثانٍ وعشرون: قوانين التغير المجتمعي

- هناك شيئان جوهريان في علم الاجتماع: البنية الاجتماعية والوظيفة الاجتماعية.
- التغير مصطلح محايد فقد يكون التغير إلى الأحسن أو إلى الأسوأ، أما التقدم فإلى الأفضل دائماً.
- التغير الاجتماعي يكون إما في الثقافة وإما في السلوك.
- الثقافة ليست هي المعرفة لأن المعرفة مكون واحد فقط من مكونات الثقافة التي تشمل العقائد والعادات والاعتبارات الاجتماعية والمعرفية والنظم والطرز للمجتمع كله.
- القوانين في المجالات الإنسانية رخوة بخلاف المجالات العلمية فتكون فيها صارمة ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولا تحويلاً.
- مثال على ما سبق: الأسرة المشتتة أبناؤها فاشلون. هذا قانون إنساني لكنه غير قطعي.
- يقول مالك بن نبي: "نحن أمة تعودت إسقاط القاعدة بالمثال الشاذ".
- المعجزات والكرامات تخرق السنن الطبيعية لا السنن الاجتماعية. (شق للنبي ﷺ القمر لكن عمه لم يهتد).

القانون الأول: تغير السنن الاجتماعي أعمى غير عقلاني قائم على التقليد.

- الضعيف يقلد القوي، والجاهل يقلد العالم، والفقير يقلد الغني، والقبيح يقلد الجميل.
- كل واحد يقلد من يملك شيئاً مما يطمح إليه هو.
- التيار العام للمجتمع غير راشد: فكررة مكررة سبق طرحها.
- الدول المتقدمة حضاريًّا هي التي تضع شروط العيش للدول الضعيفة.

- كان من شروط من يتولى منصب أمين عام المكتبة في دولة أوروبية: أن يتقن اللغة العربية لأنَّ تقدم الحضارة الإسلامية وقتها نشر العلم بلغة عربيّة، تماماً كما يشترط اليوم إتقان اللغة الإنجليزية.

القانون الثاني: تتغير المجتمعات بتغير أدوات التغيير.

- على مدار التاريخ كان التغيير التقني رائداً في التغيير كما في اختراع السيارة والتلفزيون والجوال والإنترنت والطائرة والمطبعة.
- شركة سوني في كل ١١ دقيقة يكون قد طرأ تغير ما على أحد منتجاتها.
- قيل لرئيس شركة سوني: هل تراعون الثقافات في منتجاتكم؟ قال: نحن لا نراعي الثقافات بل نصنعها.

القانون الثالث: تزداد وتيرة التغير حين يواجه المجتمع أزمة.

- الصحوة الإسلامية بدأت من حرب ٦٧ لما سقطت القومية والاشتراكية والناصرية فلجأ الناس إلى الخيار الإسلامي الذي كان مهمشاً وقتها على اعتبار أنه الحل الأخير!
- في أول الأزمة يكون التلاحم الاجتماعي كبيراً جدا ثم يضعف كلما طال أمد الأزمة.

القانون الرابع: في البيئات الثرية يكون التغير الاجتماعي أكبر.

- سبب ذلك: أن الأغنياء لديهم ثقة أكبر بأنفسهم بسبب نجاحاتهم وبالتالي يكون طموحهم أكبر وجرأتهم على التغيير أشجع- ولأن الأغنياء على صلة بمنابع التغيير في كل مكان فيستطيع الغني أن يرسل أبناءه للدراسة في الجامعات العالمية على سبيل المثال.

القانون الخامس: المزيد من المعرفة يعني المزيد من التغير.

- الجهل ظلام له لون واحد فقط، لكن العلم طيفٌ من الألوان محتوٍ على ملايين الأنواع.
- العلم يزيل الخرافات والأوهام.

القانون السادس: الظواهر الكبرى لا تفسر بعامل واحد.

القانون السابع: الصراع ملازم للتغير الاجتماعي.

- سبب ذلك وجود أنصار للتغيير وأنصار لعدمه.
- اليوم هناك صراع أجيال ففي عقول حوالي ٨٠% من المراهقين مشكلة مع آبائهم.
- الإنسان كلما تقدم في السن تقل مرونته التفكيريّة بسبب كثرة تجاربه.
- التعامل مع التغيرات الاجتماعية يجب أن يقوم وفق إدارة الصراعات.

القانون الثامن: العناصر المادية تتقدم أسرع من العناصر المعنوية.

- سبب ذلك: أن الناس تقف بحذر مما يمس دينهم، وبتسامح مع منافعهم.

القانون التاسع: يحصل التغيير بسبب التفاوت بين وعي الأفراد ووعي المجتمع.

- مثاله: عمل الأنبياء والمصلحين والرواد والمفكرين في المجتمعات.
- عدد الذين آمنوا في العصر المكي لا يكاد يبلغ ٥٠٠ لكن لم يرتد منهم أحد!

القانون العاشر: التاريخ الممتد والتراث يشكلان عائقاً أمام التجديد.

- مثال ذلك: أن أكبر دولة تشهد تغييرات اليوم هي أمريكا لأنها لا تملك تاريخاً عريقاً!
- الكتاب والسنة ليست من التراث لأنهما وحي.

القانون الحادي عشر: في البيئات الصغيرة التغير أبطأ، وفي الواسعة أسرع.

- في البيئات الصغيرة معظم الجهد يصرف للمحافظة على السلم الاجتماعي وعلى السمعة الشخصية.

القانون الثاني عشر: تغيير المجتمع مرتبط بتغيير ما في النفوس.

- سبب ذلك أن المجتمع هو الفرد المتكرر. هل يمكن أن يصنع ١٠٠ بخيل مجتمعاً كريماً؟!
- إذا غيرنا الله تعالى ما نستطيع غير لنا ما لا نستطيع.
- التغيير يحتاج لإرادة.
- الفارق بين الأمم يُصنع عن طريق الإرادات لا القدرات.

القانون الثالث عشر: التغير الاجتماعي يعتمد على الكم بينما التغير الفكري يعتمد على النوع.

- التغير الاجتماعي يعتمد على كمية الناس الذين يفعلونه لأن الناس يقلد بعضهم بعضاً كأسراب القطا.
- الأفكار التي لا تملك خاصية القدرة على الانتشار لا قيمة لها.
- مثال: كتاب رياض الصالحين للنووي رحمه الله تعالى؛ امتلك خاصية القدرة على الانتشار فنفع الله به نفعاً عظيماً.
- قوة الفكرة تأتي من: إبداعها، قابليتها للانتشار، بساطتها، حاجة الناس لها.

ثالث وعشرون: كيف يفكر المسلمون في القرن ٢١؟

- لم يمر على المسلمين زمان كانوا أحوج ما يكونون فيه للتفكير كزماننا هذا.
- المراد من عنوان المحاضرة: بيان أهم الأمور التي يجب أن يفكر فيها المسلمون.
- العقلية هي الإطار المكون من المفاهيم والأفكار والمصطلحات والمسلمات والأولويات والخرائط الذهنية التي هي في حوزة كل واحد منا.
- العقل عقلان؛ وهبي وكسبي: فكرة مكررة سبق طرحها.
- عقلية الإنسان تشمل: طرائق التفكير + المنظور الذي يرى به نفسه وكل من حوله وكل ما حوله.
- مثال: قول ابن مسعود ﷺ: "ما كنت أظن أن فينا من يريد الدنيا حتى نزل قوله تعالى (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة)": هذا مثال على الخريطة الذهنية.
- كل عمليات التحسين في طرائق التفكير تصب في عقلية الإنسان، لذا على كل منا أن يتفحص عقليته.
- هناك قضايا على المسلمين في هذا القرن الاهتمام بها.

القضية الأولى: التعلم مدى الحياة.

- اليوم بسبب تطور التقنيات ووجود ملايين الباحثين بدأت المعلومات تتقادم بسرعة.
- الإمام أحمد رحمه الله تعالى كان يرى أن طلب العلم أفضل النوافل.
- منهمومان لا يشبعان: طالب علم وطالب مال.
- يجب ربط الوظائف بالجهد العقلي والفكري، وربط الترقيات بالحصول على التعلم والتدريب المستمر.

القضية الثانية: مدافعة أم مؤامرة.

- كل حكومة تبحث عن تحقيق مصالح شعوبها.
- في عصر العولمة تراجعت أخلاق الفروسية كالشهامة والعطاء والبذل والتضحية فصاركلٌّ يقول نفسي نفسي.
- الاستسلام لنظرية المؤامرة يعني شيئان: الاعتقاد الجبري، غياب النقد الذاتي.
- قاعدة حضارية: الأقرب إليك هو الأكثر تأثيراً فيك. وهذا يعني أن مشكلات الأمة بما صنعت أيديها.
- مصطلح "خيانة الرخاء" يفسر اتكال الأمة عندما تفتح عليها الأرزاق، وهذا ما حدث في فترات لأسبانيا ولأفريقيا.
- علينا اعتبار الأمر مدافعة، وأن كل العالم اليوم في حالة حرب باردة.
- ضعفنا هو سبب تسلط الآخرين علينا، وليس العكس.

القضية الثالثة: النظر من زوايا مختلفة.

- نحن على مستوى البشر ننظر من زاوية واحدة وبالتالي تكون رؤيتنا ناقصة.
- النظام الرأسمالي –دعه يعمل دعه يمر– يحكم العالم كله اليوم.
- النظام الرأسمالي متوحش يأكل الفقراء والكادحين، وقد أدرك الغرب هذا فصنع شيئين: تنشيط العمل الإغاثي إلى أبعد الحدود، دعم العمل الخيري بشكل مذهل.
- في أمريكا وفرنسا ودولة اليهود عدد هائل من المؤسسات التطوعية غير الربحية.
- اليابان رفع شعار "التغيير مع الحفاظ على الهوية" فصنعوا شيئين: إيجاد أساليب تربوية غير موجودة في الغرب، إيجاد أسلوب إداري غير موجود في الغرب.
- شركة تويوتا يعمل بها ٤ ملايين موظف ويمنع فيها فصل الموظف إذا كان المبرر ضعف إيرادات الشركة.

- الحضارة يرافقها اتساع مساحة الحرية الشخصية، وهذا شيء جيد بشرط ضبط القيم والأخلاق.
- في الفقه الإسلامي يوجد باب مفتوح حسب تغير الزمان والمكان هو باب التعزير.
- كيف نحافظ على عقيدتنا وقيمنا وأخلاقنا وهويتنا في هذا العصر المفتوح؟

القضية الرابعة: الأصدقاء النوعيون.

- نحن نتخذ أصدقاء لسببين: الاستئناس الروحي بالجلوس لمن نرتاح لهم، قضاء المصالح ولا سيما وقت الضيق.
- أفضل الأصدقاء هم: الكتب.
- من خلال الكتب تستطيع التواصل مع أفضل النّاس عبر القرون.
- وسائل التواصل الاجتماعي اليوم تقوم بتغيير هائل في المجتمع فأصبح الناس اليوم يقولون لماذا نقرأ؟ بعد أن كان التساؤل لماذا لا نقرأ؟ وهذا أسوأ انحدار بدأ يظهر في السنوات الخمس الأخيرة.
- يجب أن نهجر وسائل التواصل الاجتماعي لصالح الكتاب ولو ساعتين في اليوم.
- الكتاب الجيد هو الذي يتحدى ولا يعجز.
- ساعتي الذهبية: بعد الفجر حين تختلط رائحة الكتاب برائحة القهوة.

قضايا متناثرة:

- الآن يتكون رأس مال جديد: فكرة مكررة سبق طرحها.
- براءات الاختراع تعني صنع الحضارات والأذواق فكم نصيبنا منها؟!
- الأهم في المجتمعات موضوع التعليم، ولتعرف جودة التعليم اسأل الطلاب!
- التيار الشهواني الرهيب يجتاح كل شيء بخطورة بالغة، ومثله تيار المتعة واللهو.
- سبب ذلك: أن وسيلته أصبحت في جيب كل واحد منا!

- هذا التيار لا يمكن مقاومته بالفكر.
- المقاومة هنا تكون عن طريق إيجاد تيار روحي (أندية ودورات ومحاضرات ودروس).
- جوهر التدين يقوم على الصلة بين العبد وربه خوفاً ورجاءً ومحبةً وتعظيماً وشوقاً.
- الضعيف أمير الركب: "وهل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم". لا تحدثني كم برج لدينا ولكن عن عدد الأكواخ وبيوت الصفيح، لا تحدثني عن الأثرياء ولكن الفقراء، لا تحدثني عن درجات الدكتوراه لدينا ولكن عن عدد الأميين، لا تحدثني عمن نال حقه ولكن عن المظلومين والمقهورين.
- في الشركات اليابانية الفرق بين راتب أعلى موظف وأقل موظف في حدود ٩ أضعاف فقط!
- أمة أم أمتان: الأمة الأولى المقصود بها الدول الإسلامية كلها، والأمة الثانية أمة المكان كما جعل النبي ﷺ المدينة أمة واحدة على ما فيها من مسلمين ومشركين ويهود.
- يجب تقوية الأمة المكانية بشيئين: الإحسان والعدل.
- تعليم الأطفال اللغة الإنجليزية خطأ كبير جدًّا لا تفعله معظم الدول.
- دخول التجارة للصحة والتعليم خطأ، والحل أن ننشئ مؤسسات تعليمية وصحية لا ربحيّة.
- نحن لدينا معركة مفاهيم على مستويين: إنتاج مفاهيم صحيحة وتصحيح الخطأ ثم نشر هذه المفاهيم.

رابع وعشرون: تجربتي مع القراءة

- القراءة غذاء الروح، ويكفي أنها تعقد بينك وبين عظماء التاريخ جسوراً علمية ثقافية أخلاقية، هي النور والمخرج حين تتأزم الأمور، هي المعرفة.
- العقل مثل الرحى فإن لم تضع فيها حبوباً لن تحصل على دقيق أبداً بل الأمر أنكى لأنَّ العقل إذا لم تودع فيه شيئاً فإنه لا يكون حياديًّا بل سيمتلئ بالأوهام والخرافات.
- الثقافة إما شعبيّة (موجودة عند الأمي والمتعلم) وإما عليا (أفكار وتحليلات وفهم السنن والتداعيات والنقد الذاتي والنقد الغيري).
- الثقافة العليا مصدرها الأساسي الكتاب.
- حين تتراجع القراءة عند الناس تكون قد أفسحت المجال للثقافة الشعبية وهي ثقافة عمياء تتكون خارج الوعي وتكبل المجتمع الذي يشعر في أحيان بضرورة التخلص منها لكنه لا يستطيع فكاكاً.
- الجهل يعمل ضد الكتاب وأهله، وطبيب الجهل الكتاب.
- في السنوات الأخيرة تطور الوعي نحو الكتاب تطوراً سلبيًّا! كنا قبل ٢٠ سنة نقول لماذا نحن لا نقرأ، وأصبح السؤال اليوم لماذا يجب علينا أن نقرأ؟
- هناك اليوم سؤال سري صامت موجود في اللاوعي وهو: لماذا أقرأ وأنا أطالع اليوتيوب والتويتر والفيسبوك والواتساب؟
- كنت في صغري أقرأ في كل شيء.
- أنصح أن يقسم طالب العلم أوقاته إلى ٣ أقسام: قسم لعلوم الشريعة ٢٠% وقسم للثقافة العامّة ٢٠% وقسم لتخصص أو تخصصين متلاحمين مما يميل إليه ٦٠%.
- لتسهم في تقدم الحضارة والمعرفة ينبغي أن تركز على علم تصبح أستاذاً فيه وبعد عشر سنوات مثلاً تصبح مرجعاً فيه.

- أن تستمر تقرأ في كل شيء ستكون في النهاية لا شيء.
- المقارنة هي أم كل العلوم.
- القراءة الممتازة لا تعدل المزاج بل تحتاج إلى مزاج جيد!
- قوة الذاكرة ليست خصيصة لعظماء الرجال، وكثرة الحفظ ليست مزية إلا إذا استثمرت بشكل صحيح.
- من خلال تجربتي تبين لي أنه ليس كل الكتاب الجيدين يكتبون كتبا جيدة وليس كل الكتب الممتازة يكتبها كتاب مشهورون.
- مثال على ما سبق: كتاب العادات السبع لستيفن كوفي رائع جدًّا ولكن كتبه الأخرى ليست في مستوى ممتاز.
- اختيار الكتب مهارة (غذاء الكبار قد يكون سما للصغار).
- خذ ما يكتبه كل مؤلف على أنه رؤية شخصية له قابلة للصواب والخطأ.
- القراءة وأنت مضطجع ليست قراءة، والقراءة التي لا يكون معها قلم وتخطيط وتسجيل فوائد ليست قراءة.
- القراءة الجيدة هي التي نحرث من خلالها الكتاب حرثاً.
- قد أقرأ كتاباً من ٢٠٠ صفحة لا أجد فيه فوائد إلا ٣ صفحات، هذا كتاب سيء.
- لا يصبح ما نقرؤه ملكاً لنا إلا إذا فكرنا فيه.
- يجب أن تعرف خلفية عن المؤلف قبل أن تقرأ كتبه.
- نستطيع إعادة روح القراءة للمجتمع من خلال الأنشطة واللقاءات والمسابقات ونحو ذلك.
- فترة صلاحية الكتاب بدأت تقل.
- هناك مؤلفون يحسنون في كتبهم مع كل طبعة فاقرأ آخر الطبعات لهم.

- إذا قرأت كتاباً يغلب على ظنك أنك لا تعود إليه أعطه لمن ينتفع به في بلدك أو خارجها.
- مشروع: أماكن لاستقبال الكتب التي استغنى عنها أصحابها ثم توزيعها على من ينتفع منها.
- كان مالك بن نبي يقول: "هناك أفكار ميتة وهناك أفكار مميتة".
- احذر من المؤلفين الذي يسوقون الأفكار الميتة أو المميتة.
- فكرة نظرية المؤامرة من الأفكار المميتة تبعدنا عن تحمل مسؤولياتنا وتولد لدينا الفكر الجبري.

خامس وعشرون: ملخص كتاب تكوين المفكر

المقدمة

- تردد المؤلف في إصدار هذا الكتاب حتى لا يظن أحد أنه إذا قرأ كتاباً أو كتابين أو عشرة في هذا الفن أصبح مفكراً، ثم أقدم استجابة لاتصالات كثير من الشباب المهتم بهذا الموضوع.
- قبل ٢٠ سنة كان طلبة العلم يكرهون هذه الأطروحات لما يتصف به طارحوها من بعد عن الالتزام الشرعي لكن تبين لهم فيما بعد أهمية هذه الأطروحات.
- الكتاب موجه لطلبة العلم الذين لم تسعفهم دراساتهم الشرعية المتخصصة من امتلاك مفاهيم التفكير.
- الطريق للحصول على لقب "مفكر" طويل جداً يحتاج لطول نَفَس.
- الهدف من الكتاب: تحسين المحاكمة العقلية لدى القارئ وتمليكه قدراً جيداً من الرؤى والمفاهيم ليفهم ذاته وعصره ويمتلك رؤية نقدية للواقع ليسعى للتطوير والرقي.

الموضوع الأول: من هو المفكر؟

- هناك مصطلحات متقاربة مثل: العالم- المصلح- الداعية- المتخصص- المثقف- الفيلسوف- المفكر.
- يصعب التفريق بين هذه المصطلحات لسببين: الأول أن العقل بفطرته لا يحسن التعامل مع المعنويات كما يتعامل مع الأرقام، والثاني أن كل هذه الألقاب لعاملين في مجال العلم والمعرفة والنقد.
- يمكن وضع التعريفات التالية: المتخصص: طالب علم صرف قدراً من عمره في دراسة تخصص علمي. العالم: شخص برع في تخصص ما، وفاق أقرانه فيه. المصلح:

شخص لديه رؤى وأفكار إصلاحية ذات طابع سياسي أو أخلاقي أو اجتماعي.
الداعية: شخص لديه علم وفكر إصلاحي، يُبَلِّغ ويُذَكِّر ويدفع الناس للصلاح.
المثقف: شخص تجاوز تخصصه الأساسي بالقراءة والمطالعة والتأثير. الفيلسوف: شخص يبحث في المسائل الكلية ليصنع ويصوغ المفاهيم. المفكر: شخص يتردد بين صناعة المفاهيم وإصلاح الواقع.

- السلم الترتيبي: مثقف ثم مفكر ثم فيلسوف.

الموضوع الثاني: صفات المفكر

(١) حب المعرفة والاحتفال بالجديد.

- طريق المفكر يبدأ بحب البحث وينتهي بالتفاني فيه.
- العادي يتوقف إذا عثر على الإبرة المفقودة بينما المفكر يستمر ليعثر على إبر أخرى.

(٢) المفكر نسيج وحده.

- المفكر دائم البحث وبالتالي يجد أفكاراً جديدة وينقد القديمة وقد يعدلها أو حتى يتخلى عنها.
- قال الشافعي: "ذاك رأي رأيناه بالأمس وهذا رأي رأيناه اليوم".

(٣) الشعور بالمسؤولية.

- المفكر لا يحفل بنقد المخالفين لكنه حذر من تلقي الآخرين لكلامه وتأثرهم به لهذا فهو دقيق جداً في أحكامه وتعميماته وكلامه.

(٤) الاستقلالية.

- الاستقلالية المطلقة غير ممكنة.
- المفكر يسعى لأكبر قدر من التحرر من ٣ قيود: المحيط، الانتماء، الذاكرة.

- التحرر من قيد المحيط: التفكير خارج صندوق البيئة.
- التحرر من قيد الانتماء: عدم التعصب لمذهب أو حزب أو شخص أو قبيلة ولكن للدليل.
- التحرر من قيد الذاكرة: يحفظ الكثير ويدرك أهميته فيحافظ عليه بالمذاكرة والتعليم والتلخيص. (قصة أبو حنيفة مع الشعبي).

(٥) الانطلاق من الجزئي إلى الكلي.

- المفكر يتأبى على الحشر في زوايا ضيقة.
- المفكر ينطلق من الجزئي إلى الكلي (مثال: لا يكتفي بمعرفة حلول التخلف بل بمعرفة أهمية كل حل ومقداره وأولويته.. الخ)
- المفكر ينطلق من الكلي إلى الجزئي (مثال: لو طرح التربويون أن الحل كامن في إصلاح النظام التعليمي يرى المفكر أن النظام التعليمي جزء من منظومة أنظمة تحتاج هي بدورها إلى إصلاح متكامل).

(٦) المفكر المسلم ينطلق من دينه.

- ينطلق من ثوابت الدين ولا يرى فيها تقييداً لحريته بل نعمة عظيمة حرمها غير المسلم.
- يستخدم العقل فيما خلق له ولا يقحمه في الغيبيات.

الموضوع الثالث: العقل والدماغ

- الدماغ خلق معجز (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه).
- عدد خلايا الدماغ ثابت أما المتغير فهو كيفية الوصلات بينها والتي تقوى وتتحسن بالتدريب والتفكير والقراءة.
- معرفة البشر بطبيعة الدماغ لا تزال محدودة جداً.

- أين موضع العقل: في الدماغ أم القلب؟ كلام طويل لكن النص القرآني واضح (أم على قلوب أقفالها)
- العقل عقلان: الأول هو الإمكانات والاستعدادات الأولية التي زود بها كل إنسان كإدراك أن النقيضين لا يجتمعان وفاقد الشيء لا يعطيه.. الخ
- علماؤنا القدامى جعلوا للعقل وظيفة الحكمة أي أنه يرشد صاحبه للطريق القويم وللانضباط الذاتي.
- **أعظم وظيفة للعقل** أن يساعدك على العيش وفق مراد الله تعالى.

الموضوع الرابع: الحقيقة أولاً

- الحق والحقيقة هما ركنا الحياة الإنسانية.
- إحقاق الحق يعني استقامة المجتمع وقوته.
- معرفة الحقيقة يعني معرفة أنفسنا ومحيطنا وماضينا والسنن الكونية.
- المفكر شغوف بمعرفة الحقائق.

مفاهيم أساسية:

١- الحقيقة هي الشيء الثابت يقيناً.

٢- لكل شيء وجودان: وجود مادي، ووجود معنوي (هو الصورة الذهنية في عقولنا عنه).

٣- هناك حقائق متفق عليها، وهناك آراء شخصية قابلة للتمحيص.

٤- العقل البشري محدود بحدود الحواس.

٥- تزيد المعرفة بالشيء كلما اقتربت منه وتعمقت في دراسته، والعكس بالعكس.

٦- إذا أردت فهم شيء بشكل أفضل: ركز البحث فيه.

٧- وأنت تركز المعرفة في شيء محدد: لا تحرم نفسك الامتداد المعرفي.

٨- اجعل ٦٠% من جهدك المعرفي في تخصصك، و٤٠% في فضاءات التخصص وامتداداته.

٩- القرآن يسعى لبناء إنسان الحقيقة الذي يسمي الأشياء بأسمائها (عتابات الله لنبيه مثالاً).

١٠- البحث عن الحقيقة يحررنا من الوهم وخداع النفس ورؤية الأشياء خلاف حقيقتها.

١١- لا يكفي أن ندرك الحقائق بل يجب أن نتحمل الأوجاع التي تثيرها (نتحمل مسؤولية المعرفة).

قواعد لبناء مجتمع الحقيقة:

(١) عدم استخدام القطع والجزم والعبارات الحادة لأن الحقائق هشة غامضة نسبية.

(٢) لا بد من البحث المشترك مع الآخرين ومقارنة الرأي بآرائهم لأن هناك ما سيغيب عن كل واحد منا.

(٣) الحقيقة تُرى بطرق مختلفة (أمثلة: العسل والحبة السوداء، الربا، الأزمات والمعوقات)

تعامل المفكر مع الحقيقة:

(١) تعامل أمين لا يتسرع في طرح الأفكار لأن أتباعه سيتلقفونها.

(٢) لا يقدم نتائجه على أنها قطعية الدلالة.

(٣) يتحرز من التعميم.

(٤) يبتعد عن أسلوب المحامي الذي يبرز ما له ويخفي ما عليه.

(٥) يبتعد عن أسلوب السياسي الذي يطلق أحكاماً سياسية ويشرعها ولو خالفت القانون.

الموضوع الخامس: ما التفكير؟

- الإنسان كائن مفكر دائماً لكن غالب التفكير بسيط جداً في الأمور الحياتية المعتادة أو مجرد تحريك للهموم والمواجع، أو حديث نفس، وهذا النوع من التفكير ليس محل حديثنا إنما المراد العمل الذهني لحل مشكلة والوصول لمجهول واكتشاف علاقة غير ظاهرة.

مطالب رئيسية:

١- التفكير انتقال من حال إلى حال:

تجاوز الموجود إلى المعدوم، والمعلوم إلى المجهول، عن طريق إمكاناتنا الذهنية المنطلقة من حصيلتنا المعرفية، كالذي يخض اللبن ليخرج الزبد.

٢- التفكير استقصاء للخبرة:

كلما كانت الخبرات كثيرة استطاع المرء بناء حكم (القاضي مثلاً).

٣- التفكير بناء للنماذج:

عند كل واحد منا "خريطة معرفية" عن كل شيء؛ رسمها وفق خبراته وتجاربه وخياله، وإنّ فن بناء النماذج فن رائع لمكافحة الغموض وتسهيل الإدراك والقبض على الحقائق.

٤- التفكير فن طرح الأسئلة:

- قول ابن عباس: "بلسان سؤول وقلب عقول".
- المفكر يعرف كيف يسأل.

- السؤال الكبير كحجر كبير في بحيرة صغيرة، والسؤال الصغير كحجر صغير في بحيرة كبيرة.
- سؤال واحد قد يفجر من المعرفة ما لا يفجره ألف جواب.

٥- التفكير من أجل تخطي الحلول القائمة:

- الإنسان لم يستخدم إلا قدراً يسيراً من قدراته العقلية.
- ضعف الإمكانات المادية في البلاد النامية أدى لقلة البرامج البحثية وبالتالي حرم العقول من التفكير.
- أمثلة: مشكلة وكالة ناسا مع القلم الحبر- مشكلة المصنع الياباني مع علب الصابون- الهند وبناء حاسب شخصي قيمته ١٥ دولار فقط.
- كل واحد منا يحمل فوق كتفيه منجم ذهب من الأفكار لا يقدر بثمن لكنه غير مستغل.

٦- التفكير والعاطفة:

- الإنسان وحدة واحدة يؤثر كل جزء فيه على الأجزاء الأخرى.
- الروح تؤثر في الجسم، والعكس.
- العواطف تتسم بالفوضى والغموض والميول للتطرف فلا بد من ضبطها.
- الأصل العاطفة؛ فالإنسان يشعر ثم يفكر (مثال: من صدم المرأة؟)
- احذر من الأفكار والمفاهيم الخاطئة أو اليائسة أو المحبطة أو المشوهة لأنها تعكر حياتك.
- مثال: قصة ركاب القطار مع الأب وطفليه المزعجين.
- المشاعر تؤثر في إصدار قراراتنا وترتيب أولوياتنا.
- الخلاصة أنه يجب إخضاع المشاعر قدر الإمكان للحكم العقلي، ويساعدنا هنا امتلاك المعرفة والمعلومة الكافية.

٧- التفكير واللغة:

- اللغة ترجمان العقل والقلب: تكلم حتى أراك.
- سيطرتنا على اللغة غير متكاملة فنحن نعاني من قصور في تعبيرنا عن مشاعرنا.
- اللغة وسيلة لتخزين أفكارنا ومفاهيمنا، ووسيلة لاسترجاعها من الذاكرة فكان لزاماً أن نصوغها في تعبيرات جميلة رصينة مبدعة لنستخرجها كذلك!
- اللغة أداة لصنع الأفكار فعلينا تنمية حصيلتنا اللغوية الشخصية، الحفاظ على نقاء لغتنا من العامي والأعجمي، النهل من علوم العربية نحواً وصرفاً وبلاغةً وغير ذلك.

٨- التفكير والعقل الجمعي:

ما هي طبيعة العقل الجمعي؟

- انخفاض التعليم وارتفاع الأمية يعني أن معظم المجتمع ينصاع للعقل الجمعي لأنه لا يفهم تركيبته.
- العقل الجمعي عموماً سطحي مجاف للتحليل ينأى عن النقد ويجنح للحمة المجتمعية.
- موقف العقل الجمعي من العقل الفردي قائم على الاستحواذ غالباً كأم رؤوم مع ولدها الوحيد.

أمثلة على توجهات العقل الجمعي:

- نظرية المؤامرة.
- مقولة: الكفر ملة واحدة.

- تقديس العمل الجماعي على حساب الفردي بينما هو وسيلة قد تنجح وقد تخفق.
- اعتقاد أن النجاح مرادف للتفوق الذهني.

كيف نتعامل مع العقل الجمعي؟

- بلورة وعي فردي مستقل متحرر عن سلطة الجماهير.
- التفكير خارج صندوق البيئة بالانفتاح على بيئات أخرى والمقارنة معها.
- الانفتاح على الحسن مما لدى الآخرين.

الموضوع السادس: تنمية الإبداع

- الإنسان كائن مبدع بالفطرة لكن لا بد من استثمار هذا الإبداع.
- الإبداع ليس مرادفاً للذكاء بل هو نتاج تدريب أو تركيز أو مجاهدة نفس أو تضحية.
- الإبداع ليس شيئا معقداً أو كبيراً على كل حال بل يمكن أن يكون بسيطاً.
- الإبداع هو السبق لشيء ما.
- طريق الإبداع مفروش بالأشواك لكن نهايته سعيدة.

الإبداع يستلزم التغلب على الأوهام التي تمنع المرء من الوصول إليه وهي:

١- **ضعف الثقة بالنفس:** قد يكون مرده لتجارب فاشلة- الحل: إذا لم تستطع شيئا فدعه*وجاوزه إلى ما تستطيع- نظرية الذكاءات المتعددة لهوارد جاردن في أطر العقل؛ تطرح منفذاً للحل.

٢- **الإسراع في تقبل الأفكار:** الإبداع ليس ومضة ذهنية بل نبتة تنمو بالرعاية- لا تكن كسولاً خاملاً تتلقى كل شيء بلا تمحيص.

٣- **التبعية للآخرين:** الإبداع يتطلب استقلالية فكرية ونفسية- العادي يسأل أين الطريق بينا المبدع يشقه!

٤- **ضآلة المحصول المعرفي:** لتكتب رواية رائعة اقرأ مئات قبلها- مقولة إديسون: العبقرية ١% موهبة والباقي عرق جبين- الذكي جداً يبدو أول الطريق أبله ليبدأ التعلم المستمر.

كيف تشق طريق الإبداع؟

١- وجود الدافع:

طريق الإبداع طويل شاق لا بد فيه من دافع قوي نولده وندعمه باستمرار (قصة الشاب والحكيم).

٢- التركيز والاهتمام:

هما جناحا المبدع. اقرأ وطالع، اسأل المتخصصين، احضر دورات، حدد المطلوب بدقة، فكر وتأمل وسجل ملاحظاتك، ادخل لعالم أحد المبدعين، تخيل النتيجة قبل الوصول إليها.

٣- المجال الرحب:

مجالات الإبداع رحبة: فكر ثم انطلق في العمل. كل شخص يمكن أن يمارس عملاً أو شيئاً بإبداع. أمثلة: مدرس يريد رفع مستوى تلامذته، بار يريد مفاجأة أمه، كيف تقضي إجازة من يومين في مكة.. الخ

٤- تعامل خاص مع المعرفة:

البحث عن المعلومة الجديدة باستمرار ثم إذا وجدها سأل نفسه كيف يستفيد منها، عدم الاكتفاء بالدراسة المنهجية، البحث عن مصادر معرفية إضافية، حضور دورات ومؤتمرات، تتبع المعارض، الاحتكاك بمبدعين، التقاط الأفكار الصغيرة.

الموضوع السابع: التفكير النقدي

- ليس التفكير النقدي التقاط العيوب فقط بل عملية تقييم.

أهمية الممارسة النقدية:

(١) الرؤية النقدية هي ما يميز المفكر لأن شغله الشاغل صناعة المفاهيم.

(٢) دور المفكر في المجتمع يشبه دور الجرّاح ينكأ الجروح المندملة على فساد لينظفها ويعقمها.

(٣) الفتنة حين تدبر يعرفها كل أحد لكن حين تقبل لا يعرفها إلا العلماء.

(٤) انتشال المجتمع من الجمود على الموروث الخاطئ والاستسلام للأزمات.

كيف تؤسس لعقلية نقدية:

لأن النقد يعطي صاحبه تفوقاً فوريًّا يجعل البعض يجنح للنقد المطلق المرسل؛ وجب التقيد **بالضوابط** التالية:

(١) **الشعور بالمسؤولية:** تجاه ما تقول وما لم تقل حيث كان يجب أن تقول.

(٢) **رؤية ما هو خارج المألوف:** المفكر يحصل على دهشة تحليل المواقف وتوضيح جوانبها.

(٣) **فن التساؤل:** طرح الأسئلة حول أي شيء نريد فهمه ونقده يشكل أداة نقدية مهمة.

(٤) **السعي إلى الوضوح:** هو دأب المفكرين إذ لا بد من تصور الشيء قبل الحكم عليه، ولا بد من الفصل بين الحديث وعاطفة المتحدث، وتحديد هل ما يقوله الشخص حقيقة أم مجرد سماع ونقل، وهل المتحدث متجرد من الهوى.

عقبات أمام الممارسة النقدية:

(١) المحيط الثقافي معيق لنضج الوعي وممارسة النقد: أمثلة (مقولة السمك طعام العبيد- تبعل الزوجة يعني خدمة الوالدين والإخوة- معاملة الخدم بقسوة وإهانة)

(٢) خوف الآخرين من النقد وعدم تقبلهم له.

(٣) خوف الناقد من طرح ما لديه خشية تأثر مصالحه الشخصية.

الموضوع الثامن: فهم الواقع

- نحن نفهم الواقع بالحواس الخمس، وهي محدودة القدرات، لا تحيط بكل شيء، وما يدركه زيد قد لا يدركه عمرو.
- تصبح للإنسان مع مرور الأيام قناعات حول قضايا معينة ومسلمات تشكل لديه "الخريطة الإدراكية".
- الخريطة الإدراكية تصبح المرجع والمعيار لفهم وتفسير أي حدث فيما بعد.
- الأسرة والمدرسة والإعلام تسهم في رسم الخريطة الإدراكية.
- أمثلة على الخريطة الإدراكية: مقولة ملكة فرنسا "لماذا لا يأكلوا الجاتو"- مقولة الصوفية "من قال لشيخه لم لم يفلح"- نظرة سكان القبائل المعزولة لصلاحية بيئتهم للعيش- فلسفة البلاء والقضاء والقدر في الإسلام.
- الخريطة الإدراكية قابلة للتعديل بشرط كون العقل مدرك للقصور وقابل للبحث (وجود المرونة الفكرية).
- الواقع طبقات، والذي ينحو لتبسيط كل الأمور يخفق في فهمها.

مفاهيم تساعد على مقاربة الواقع:

١- **الواقع ليس انعكاسا للقيم:** ما أجمل قيم الإسلام لكن انظر لحال المسلمين!

٢- **التغيير سمة كل واقع:** عادة لا يحب الناس التغيير لكلفته لكنه حتمي ولو سار ببطء.

٣- **من ظروفهم تعرفونهم:** الناس عادة يخضعون لظروفهم فلا بد من فهم واقعهم لنحسن توجيههم.

٤- **الإمتثال للنظم والقوانين:** إذا ساد تطبيق النظم على الجميع امتلك الناس جرأة عالية على قول الحق، وتحسن الوضع الاقتصادي، وقويت المشاعر الوطنية، وساد شعور الناس بالتفاؤل والكرامة.

٥- **العيش على هامش الحياة مصدر للتحلل الذاتي للفرد والأمة:** الفرد هنا يشعر بالدونية ويفقد الإحساس بالمسؤولية ويعيش في فراغ لعدم وجود أهداف في حياته. الشعوب التي تعيش على هامش الحياة تفتقد للخطط التنموية وتتدنى فيها المهن وينتشر الفساد بأشكاله وكذا الرذيلة والتخلف.

٦- **طابع الحياة الحضارية أنثوي:** في حين تتسم الحياة البدوية بالرجولة والخشونة؛ تنطبع الحضارة المدنية بطابع أنثوي له مظاهره مثل: اللطف والرقة في التعامل- الميل للاستهلاك والاهتمام بالشكليات- ظهور نغمة المساواة بين الجنسين- مناقشة موضوع قوامة الرجل- تقليل اعتماد المرأة على الرجل- اللغة اليومية الخطابية تميل للطف والرقة والجمال.

٧- **تعايش النظم المتبادلة:** النظم الحضارية المتقدمة أوجدت بيئة تصالحية مع اختلاف الثقافات والأديان والعادات ثم تفرغت للتطور والتنمية.

كيف نحكم على الواقع:

يجب فهم ما يلي:

١- **الحكم على الواقع اجتهادي** قابل للصواب والخطأ.

٢- **رؤيتنا للواقع تعتمد على المعلومات:** هنا يجب التأكد من صحة ودقة المعلومات.

٣- **لكل حكم اعتباراته:** يجب أن لا نساوي بين كل الحالات دون اعتبار للظروف المحيطة.

٤- **وقع الأحداث على الناس متفاوت:** هنا يجب أن لا نصدر أحكاماً بسبب ظروف طارئة.

٥- **لا ارتباط بين الحكم بالخطأ وتوجيه اللوم:** قد يكون المخطئ معذوراً.

٦- **لا للتعميم:** التعميم أكبر خطأ نرتكبه عند إصدار الأحكام.

الموضوع التاسع: المطلق والنسبي

- مفكرو ما بعد الحداثة يرون أن الثابت الوحيد هو الضوء- وفق النظرية النسبية لآينشتاين- وما سواه متغير وبالتالي كل القيم والمعايير والأفكار نسبية.
- على المستوى الأخلاقي أصبحت الإباحية سمة لسلوك كثير من الناس.
- المطلق هو: التام الكامل المتعري من كل قيد، المتجاوز للزمان والمكان.
- النسبي: ما ينسب إلى غيره ويتوقف وجوده عليه.
- وجود المطلق في حياة المسلم ثابت ومتقرر حسب رسالة الرسل عليهم السلام.
- الأمور النسبية أكثر بكثير من المطلقة.
- ما معنى: (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر)؟

مطالب مهمة:

(١) **الكليات مكمن المطلق:** مثاله التقدم في السن يضعف الحواس- ٨٠% من القيم مشتركة بين الأمم.

(٢) **الحرمان من الضروريات يدمر الاهتمامات الثقافية العليا:** هل يمكن لفقير في مسغبة لم يأكل منذ يومين أن يخشع في صلاته أو ينظم قصيدة أو يتذوقها؟

(٣) **الكم لا يكون إلا على حساب الكيف:** مثاله: القراءة السريعة- تربية عدد من الأبناء.

(٤) **التفكير النسبي مدخل لتحسين الوعي:** قول الشافعي "قولنا صواب يحتمل الخطأ وقول غيرنا خطأ يحتمل الصواب"- شعار "الصواب يكتشفه الجميع"- يجب أن نتفهم نظرة الآخرين لأوضاعهم (مثاله: مصافحة المرأة عند الغربي والترابط الأسري لديهم).

(٥) **النسبية تسهل تجاوز القيم:** مثاله الشذوذ في المجتمع الغربي.

(٦) **المطلق أساس في تفسير الماضي:** فهم الواقع صعب لكن فهم الماضي أصعب منه ولذلك فإن اعتماد المطلق وهو هنا السنن الكونية أساسا في فهم التاريخ سيكون عملاً موثوقاً إلى حد كبير (مثال: ما سبب الردة بعد وفاة النبي ﷺ- الجهل مصدر الشرور- تاريخنا صراع بين المبادئ والظروف الصعبة).

الصعيد الاجتماعي:

(١) قراءة الأحوال الاجتماعية في أي مرحلة تاريخية هي قراءة اجتهادية ظنية.

(٢) السلوك الشخصي والاجتماعي في الخفاء أقل استقامة منه في العلن.

(٣) حين ينتشر الجهل فإن الوعي بالحضارة يضعف.

(٤) الشكوى مستمرة وحقيقية من قلة المربين.

(٥) في القرى تكون الرقابة المجتمعية أعلى.

الصعيد السياسي:

(١) الشورى أسلوب حياة في الإسلام.

(٢) أي دولة: لا ترتوي من النفوذ والتوسع؛ كما المرء لا يشبع من المال ولو كثر.

(٣) في علم السياسة: كل شيء فردي إذا صار جماعيًّا صار سياسيًّا ولو صلاة التراويح.

(٤) الاضطرابات الداخلية تلجئ الحكومات لاستخدام العنف وبالتالي تتعكر الحياة العامة وتتلاشى الجوانب المدنية.

الموضوع العاشر: المعرفة وقود العقل

- يمكن تشبيه العقل بالسراج أو الرحى.

مطالب مهمة:

(١) من أراد أن يكون مفكراً فلا بد أن يشتغل دماغه بشكل مختلف عن العاديين بحيث يتزود من التغذية المستمرة من المعلومات.

(٢) الحرص على أخذ المعلومة من مصدرها الأساسي ما أمكن (علو الإسناد).

(٣) الحرص على تلقي المعلومة من المتخصصين.

(٤) التنبه إلى أن صياغة المعلومة تختلف من شخص لآخر وفق ظروف معينة كحال المدح أو حال الغضب أو حال الحوارات الإعلامية المباشرة أو كون الشخص يميل للإغراب.

(٥) الإنسان هو صانع المعرفة فلا بد من مجالسة العلماء ومحاورتهم.

(٦) المفكر لا يحصر نفسه في علم واحد بل يوسع مداركه ليصوغ المفاهيم فيفرح فرحة والد طاعن التم شمل أسرته بعد طول شتات.

(٧) فهم تاريخ القضايا والأفكار (مثال: لتفهم سقوط الدولة العثمانية ادرس آخر ١٠ سنوات من تاريخها)

(٨) فهم مدلولات التقدم التقني: الكتاب سيبقى الإطار المعرفي الأغنى لكن لا يعني هذا إغفال الوسائل التقنية الأخرى.

(٩) التفريق بين المعلومات والتحليل الشخصي.

(١٠) اتقان التفكير عند شح المعلومات (تأخير اتخاذ القرار إلى آخر لحظة ممكنة- الاستخارة- الاستشارة- المخاطرة المدروسة- الحدس والفراسة- فهم السنن الربانية).

الموضوع الحادي عشر: أمور تستحق الحذر

مهما ارتقت مرتبتك في النضج الفكري فإنه يجب عليك الحذر مما يلي:

(١) الجزم حيث ينبغي التوقف:

الإنسان يكره الوقوف في منطقة اللاقرار لكن يجب إدراك أنَّ من حدثك قد لا يكون شاهداً على الحادثة، وربما نقل عن ناقل (قصة المؤلف مع انفجار إطار الطائرة)، ولا بد أن تراعي أن الناس قد يرون أحداثاً يجهلون أسبابها، وأن عصر الطيبة والبراءة قد ولّى!

(٢) المجاملة على حساب الحقيقة:

المفكر يحترم الحقيقة ولا يتجاوزها مهما كانت الظروف والمبررات ولو رغبة في أن يقبل الآخرون نصحه.

(٣) تحجيم الخيارات:

- الأمور ليست إما هذا أو ذاك؛ هناك خيارات أوسع بكثير.
- مثال: مقولة "المال عصب الحياة وبدونه لا يمكن عمل شيء": هذه المقولة غير صحيحة لأن هناك أشياء كثيرة لها قيم عالية وليست مالاً مثل الأفكار والاستشارات والأخلاق العالية، وكثيراً ما كانت الفكرة الذكية مع الإدارة الممتازة متغلبة على العوائق المالية.

- مثال آخر: مقولة "لا مفر من اتحاد المسلمين الآن"؛ هذا الأمر صعب إنما هناك بدائل قائمة وممكنة ومفيدة مثل الاتحادات الجزئيّة كمجلس التعاون الخليجي، وهناك روابط المهن، ونحو ذلك.

(٤) سطوة الانتشار:

- ليس كل شائع صحيحاً.
- يجب الحذر من هالة التأثير على الشخص المشهور نفسه حين تعميه عن قبول النصح والتوجيه، وعلى المتلقين حين يظنون أن إقبال الناس على هذا المشهور دليل تفوقه وأنه يُقبل حديثه في كل الفنون.

(٥) ثقافة التحيز:

- المقصود بها امتلاك مجموعة مفاهيم وإصدار الأحكام وفقها بعيداً عن الواقع.
- يجب الحذر من العصبية العمياء للجماعة أو القبيلة، الحذر من تنميط النّاس (التصنيف) الذي مرده خمول العقل- تقمص دور المناضل.

(٦) الانسياق وراء الخرافة:

- البنية العقلية خرافية في الأصل ثم يطرأ التعلم.
- الخرافات هي أفكار وممارسات وعادات لا تستند لمسوغ عقلي أو مفهوم علمي نظريًّا أو تطبيقيًّا.
- لا يكون العلم علماً إلا إذا كان عالميًّا.

(٧) الرضوخ للطبيعة والعادة:

- ببلوغ الطفل السادسة تكون ٨٠% من شخصيته قد تكونت، ومن ذلك عاداته في التفكير.

عادات تفكير خاطئة:

(١) السرعة في التفكير: الجواب قبل اكتمال السؤال.

(٢) الكسل الذهني: هل تفضل تفكير ساعة أم مشيها.

(٣) عدم الاعتراف بالخطأ: نماذج من فعل الصحابة رضوان الله عليهم.

(٤) وهم الاكتفاء المعرفي.

(٥) مقاومة الجديد.

(٦) التطرف في التفاؤل والتشاؤم.

(٧) تبسيط المعقد.

الموضوع الثاني عشر (الأخير): تطوير الأفكار

- ستظل أجزاء من الكون غامضة.
- اكتشاف الحقائق تدريجي.
- لدى كل منا أفكار لكن لم يوظفها.
- لا بد للفكرة من تشذيب وتعديل وإثراء.

أفكار لتنمية الأفكار:

(١) وضع الأفكار في نطاق أوسع: لا تحصر نفسك في زاوية ضيقة ولكن وسع النظرة.
(مثال: بحث أسباب زيادة حوادث القتل- بحث أسباب عزوف الشباب عن القراءة)

(٢) التداعي المنطقي والثقافي: التدرج الحضاري يؤدي لبروز الروح الأنثوية للحضارة
(لذلك توابع مثل طريقة التمتع بالمرأة وكذا بروز الإغراءات والموقف منها)

(٣) التدرج في تطوير الأفكار: تكلموا تعرفوا- من سياراتهم تعرفونهم وكذا من أماكن سكناهم واهتماماتهم وصداقاتهم وبرامجهم اليومية.

(٤) وضع الفكرة موضع التنفيذ: هذا يكفل تطوير الفكرة لأنه يساعد على اكتشاف جوانب القوة والضعف فيها وكذا تكاليف التنفيذ ومتطلباته مقارنة بغيره.

(٥) المقارنة بالأفكار والمشروعات الشبيهة: هذا من أعظم مصادر التعلم وتكوين الوعي البشري (مثاله: لتنفيذ حملة لترسيخ قيمة الصدق يمكن الاطلاع على تجربة حملة المرور للحث على ربط الحزام).

(٦) جلسات العصف الذهني.

الخاتمة

- لم يكن التصدي لقضية تكوين المفكر أمراً يسيراً.
- المفكر يتكون بطريقة تلقائية من خلال جهوده في القراءة والتأمل والبحث والكتابة والحوار فيصبح لديه رؤى وطروحات متميزة.
- هذا العمل كان شبيهاً بشق طريق في الصحراء قد يجدي وقد لا يجدي.
- حاول الكتاب تأسيس منهج لفهم الواقع بناء على خبراتنا بالسنن الكونية في محاولة لفهم الواقع.

تم بحمد الله